

معهد مولاي الحسن

# رسالة الحاج المبروك

بقلم  
محمد بنون

بحث تاريخي نال تنويه لجنة التحكيم الملكية  
واحرز جائزة مولوية

تطوان  
مطبعة المخزن  
1953

2272.6212.364

al-Manuni

Min hadith al-rakab al-megh-  
ribl...

DATE

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

JUN 15 2010

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR



32101 040409250

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY  
DATE DUE

JUN 15 2016









معهد مولاي الحسن

*Min hadith al- rakaat al- maghrabi*  
من حديث الركب المغربي

بقلم

محمد المنوني

*al- Manūni*

بحث تاريخي نال تنويه لجنة التحكيم الملكية

واحرز جائزة مولوية

تطوان

مطبعة المخزن

1953



4-20-54 Oficina de Distribución e Intercambio de Publicaciones, Morocco

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه رسالة كتبها عن ركب الحاج المغربي في  
ماضيه وحاضره عام 1370 - 1950 بمناسبة لذكرى الثالثة  
والعشرين لعيد العرش المغربي وجعلتها تعليقا على  
الرسالة الملكية الموجهة للحجاج المغاربة في تلك السنة  
وقد جاء هذا الموضوع منقسما الى قسمين. ماضي  
الركب المغربي وحاضر الركب المغربي ويباشر الان  
معهد مولاي الحسن بتطوان طبع القسم الاول من هذه  
العجالة. على نية ان يباشر طبع القسم الثاني بالمطبعة  
الملكية بالرباط تحقيقا لوعده ملكي في هذا الصدد والله  
سبحانه ولي التوفيق.

المؤلف

مكناس (المغرب الاقصى)

2272  
6212  
364

885





## نشأة الركب المغربي

يصعد تاريخ ركب الحاج المغربي الى اواسط العهد الموحي ويعود الفضل في تاسيسه للامام الشهير ابي محمد صالح الماجري المتوفى سنة 631، فقد كان من اهم اركان طريقته الدعوة لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام وجعل مـ اصحابه كجمعية تبشيرية تدعو لتلك الغاية السامية. استمر على هذا ذلك الامام الجليل سائر حياته وانتهج نهجه من خلفه من رؤساء طريقته رداً من الدهر (١).

## اول ركب مغربي الركب الصالحى

وكان من نتائج دعوة ابي محمد صالح ان استطاع ان يؤسس - لأول مرة بالمغرب - الركب المغربي الذي كان يدعى بـ: (الركب الصالحى) نسبة لمؤسسه وكان يذهب - مدة حياته وبعدها - من آسفي للحجاز (١) والغالب ان الطريق التى كان يسلكها هي التى حج عليها العبدري وقد خصصها في مقصورة ختم بها رحلته.

(١) المنهاج الواضح 352 و 375. آسفي وما اليه 100 (٢) المصدر الثانى 99.

## أمثلة من الاهتمام بالركب الصالحى

وقد اولى ابو محمد صالح هذا الركب شيئاً كثيراً من عنايته فاسس الرباطات العديدة لينزلها الحاج المغربى في ذهابه وايابه من آسفي للمحجاز وبث اصحابه في هذه المراكز بما فيها من مصر والشام. وكان الذين بهاذين المركزين الاخيرين مهما ورد عليهم احد من المغرب يمدون له يد المعونة ويبدلون له المساعدات حتى يؤدى مناسكه.

وللمحافظة على تلك الرباطات استقر غير واحد من اولاد ابي محمد صالح واحفاده بالشرق كسقيمين عليها ومن هؤلاء ابن ابي محمد صالح السيد عبد العزيز كان بمصر الى ان توفى بها ثم حفيده السيد ابراهيم بن احمد بن ابي محمد صالح كان بالاسكندرية، ثم ولد الاخير ابو العباس السيد احمد بن ابراهيم مؤلف المنهاج الواضح (١)

## تعدد ركاب الحاج المغربى

(1) الركب السجلماسى (2) الركب الفاسى

(3) الركب المراكشى (4) الركب الشنجيضى

(5) الركب البحرى

(١) المنهاج الواضح 353. آسفي وما اليه 99. وقد بقى احد هذه الرباطات الصالحية وهو الذي بالاسكندرية - قائما الى عام 1074 حيث وقف عليه ابو سالم العياشى وقال عنه في رحلته (2) 367: ومن المزارات بالاسكندرية زاوية لابي محمد صالح ينزلها المغاربة ولعم فيها اوقاف وفيها سلاح معلق يتبركون به يزعمون انه من سلاح الصحابة الذين فتحوا المدينة. ولا اصل لذلك. والظاهر ان هذا السلاح من الاسلحة التي كانت ترافق الركب الصالحى.

كان لتأسيس الركب الصالحي وما لاقاه من الاهتمام ثمراته المفيدة ونتائجه الطيبة فقد انفسحت الطريق أمام الحجاج المغربي وتمهدت ماديًا واديًا وكثر القاصدون للاراضي المقدسة وتضخم عددهم في دولة الأبل والشراع بقدر ما قلوا في عصر البخار والطيران.

وقد كان لذلك اثره الكبير في اتساع نطاق الركب المغربي حيث نشأت على مر الزمن خمسة ركاب لحجاج المغرب بما فيها من ركب الدولة الذي كان تقريره رسميًا نتيجة للركب الصالحي ومجهودات اصحابه.

وهذه أسماء تلك الركاب الخمسة وهي: (1) الركب السجلماسي (2) الركب الفاسي. (3) الركب المراكشي (4) الركب الشنجيطي (5) الركب البحري.

وفيما يلي تفصيل الحديث عن هذه الركاب مبتدئًا بالركب الفاسي لمقامه الممتاز بين سائر الركاب الأخرى.

## I

# الركب الفاسي

## نشأته أهميته

كان يخرج من فاس (1) ويرجع عهد تأسيسه إلى أوائل الدولة المرينية وأول ركب وقفت عليه من هذا. هو الذي هيأه السلطان الجليل يوسف بن يعقوب المريني عام 703 وبعثه للاراضي المقدسة (2) ثم استمر يذهب المشرق حتى القرن المنصرم.

(1) هذا هو الغالب عليه وفي بعض أيام بني مرين كان يخرج من تلمسان حينما يكون الملوك المرينيون هناك (2) تاريخ ابن خلدون (7) 226، الاستقصا (2) 40.



وقد حل هذا الركب محل الركب الصالحى حيث صار يذهب فيه احفاد ابي محمد صالح رؤساء له ردحا من الدهر (١) وكان لعهد الدولة المرينية ثم الدولة العلوية هو ركب المغرب الرسمى الامر الذي اكسبه ابهة وجلالا جعلاه يضا هي ركب مصر والشام وغيرها (٢) وحتى ايام السعديين - لما اصبح ركب الدولة هو المراكشي - استطاع الركب الفاسى ان يحافظ على مركزه ومقامه (٣) الذي كان يستمد من اهتمام المغاربة به اهتماماً فائقاً حكومة وشعباً حسبما - يتبين مما سيأتي:

## نماذج من الاهتمام بالركب الفاسى

ومما يذكر من اهتمام المغاربة بهذا الركب انهم كانوا يصلون ركب الحاج ويعينونه بالاعانات المادية الوفيرة ومن ادلة هذا ان السلطان ابا الحسن المريني اعطى الركب الذي حج مع الاميرة مريم المرينية ما يأتي: لقاضي الركب ثلاثمائة وكسوة ولقائده اربعمائة وكساوي متعددة ومراكب سنية - بغلات - ولشيخ الركب خمسمائة ولجماعة الضعفاء من الحاج ستمائة (٤) ولما رافق ابو المجد ابن ابي مدين كاتب السلطان ابي الحسن وسفيره ركب عام 745. كان شأنه عجباً في الانفاق على المستضعفين من الحجاج (٥) كذلك السلطان سيدي محمد بن عبد الله

(١) آسفي وما اليه 100. النفع (2) 548. الاستقصا (2) 63. (٢) المصدر الاخير (4) 145. (٣) من امثلة هذا: الركاب التي كانت تخرج من فاس على عهد السعديين برئاسة ابي عمران موسى بن محمد بن معرف الشاوي الطليكي المتوفى عام 1004 حسبما سيأتي: قال في المرأة 220: كان يجتمع له ركب عظيم في شارة حسنة وزي جميل يخرج فيه اهل فاس وغيرهم ... ونقله في النشر (1) 41. (٤) النفع (2) 548. الاستقصا (2) 63. (٥) العبر (7) 266. الاستقصا (2) 71.



انفق على غير واحد من الحجاج في ذهابهم وايابهم. (١) والامير المولى ابراهيم بن السلطان المولى سليمان هو الآخر لما حج عام 1226 انفق اموالا طائلة على ضعفاء الحجاج وبقرائهم في طريق الحج ومفاوز الحجاز وحيث نفذ ما كان عنده على كثرته استسلف من تجار الركب اموالا ثقيلة قضاهم اياها المولى سليمان احسن القضاء (٢).

وهذه السوان اخرى من اعتناء المغاربة بهذا الركب ومنها ان السلطان المولى الرشيد احتفر - في طريق الحجيج - آبارا تعرف بآبار السلطان بالموضع المعروف بالشط من بلاد الظهراء بالصحراء فكان يستقي من تلك الآبار ركب الحجيج في ذهابه وايابه. (٣) وكان بعض ملوك المغرب يكتبون لملوك وامراء الحرمين رسائل يستوصون فيها بالحاج المغربي فعل هذا يوسف المريني (٤) وابو الحسن (٥) وغيرهما من بعض ملوك المغرب الآخرين. وكان بضاحية فاس ارض محبسة لرعي ابل ركب الحاج تعرف الآن بحاجة وهي خارج باب الفتوح على ضفة نهر سبو. (٦) وكانوا يؤسسون ببعض المدن زوايا ليجمع فيها الحجاج حتى يخرجوا منها للالتحاق بالركب ومن هذا زاوية الحجاج التي كانت قائمة بمكناس لعهد بني مرين (٧) ونحوها يوجد بفاس.

تلك امثلة قليلة من اهتمامهم بالركب الفاسي نقف عندها لنرى امثلة اخرى سترد في تضاعيف هذا البحث.

(١) وقفت على هذا بخط بعض كتاب السلطان المذكور في دفتر تقييد. (٢) الروضة السليمانية وغيرها. (٣) النشر (٢) 4. الاستقصا (4) 21. (٤) تاريخ ابن خلدون (7) 226. الاستقصا (2) 40. (٥) انظر رسالة صادرة من أبي الحسن للملك الناصر محمد بن قلاوون الثالث، وهي واردة في صبح الاعشى ثم بالنسوخ المغربي (2) 30 - 34. (٦) استفتت هذا من بعض المحادثات الموثوق بها. (٧) الجنودة 202.

## هيئة الركب الفاسي

كانت تتألف هيئته العليا من رئيس يسمى شيخ الركب وامير الركب يختاره الملك من علية القوم وسرايهم ومن قاض وقائد. (١) وتذهب معه حامية بقصد حراسته كانت لعهد يوسف المريني تناهز خمسمائة فارس من الابطال (٢) ويذهب في جم غفير من اهل فاس وغيرهم من مختلف جهات المغرب فركب 738 في عهد المرينيين توجه معه امم برسم الحج (٣) وركب آخر في ذلك العهد ذهب في آلاف كثيرة تزيد على العشرين الفا من رجال وخيل. (٤)

وكان يرافقه في كثير من المناسبات عيون العيون من الامراء والاعلام والاكابر. وعلى سبيل المثال نذكر ان ركب عام 703 ذهب فيه كثير من صلحاء المغرب. (٥) وجماعة من اعلامه كبيرهم ابو عبد الله

- 
- (١) النفع (2) 548. الاستقصا (2) 63 و (4) 145. (٢) تاريخ ابن خلدون (7) 226. الاستقصا (2) 40. وهنا تعليقتان على هيئة الركب الفاسي: الاولى: اني لم اقف الا على اسم قاضيين وقائد واحد من هيئة هذا الركب وهم: الشيخ محمد بن زغبوش من اعلام اهل المغرب قلده يوسف المريني قضا ركب عام 703 (تاريخ ابن خلدون (7) 226) مع تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون الهرغي ولد عام 705 وحج عام 47 حلاه في الدرر الكامنة (2) 236 بقاضي الركب المغربي. اما القائد فهو عثمان بن يحيى بن محمد بن حراز التلمساني من أعيانها ذهب في قيادة هذا الركب عدة سنين. المصدر الاخير (2) 452. الثانية: جاء في المعيار عرضا (1) 347: انه كان يرافق الحجاج شخص معين يسمى غفيرا جرت العادة بالسلامة معه غالبا باعطاء مال من جهة السلطان او من طرف الحجاج او من غير مال فهل هذا الغفير هو الذي يسميه النفع والاستقصا قائدا او القائد غيره؟ (٢) النفع (2) 548. الاستقصا (2) 63. (٤) من جواب للفقير عبد النور بن محمد العمراني ورد في معيار الوئشريسي (1) 348. (٥) الانيس 261 وقد ذكر هذا الركب في سياق حوادث عام 701.

القصار. (١) وفيهم ابو عبد الله محمد البقوري (٢) وركب عام 738 هـ حجت فيه الاميرة مريم المرينية في خواص مجلس ابي الحسن وكبار دولته. (٣) وركب عام 740 هـ ذهبت فيه محل والدة ابي الحسن تصحبها خيرة الامهات والحظايا ووجوه الدولة من اعيان بنى مرين والعرب وابناء المشايخ وكل من له شهرة بمزية دينية (٤) وركب عام 745 هـ حجت فيه الاميرة اخت ابي الحسن (٥) وركب عام 1151 كان فيه الشيخ اليوسي مع الامير المعتمد بن السلطان المولى اسماعيل (٦) وركب عام 1123 سافر فيه الامير ابو مروان بن المولى اسماعيل (٧) وركب آخر - لم يدر تاريخه - توجه فيه احد ابنا المولى اسماعيل وهو المولى زين العابدين وبرفته الشيخ سيدى ادريس العراقى (٨) وركب عام 1143 وجه فيه السلطان المولى عبد الله والدته الاميرة خنائة بنت بكار المغافرى وابنه سيدى محمد السلطان من بعده في جماعة من اعيان المغرب. (٩) ووفد عام 1182 بعث فيه سيدى محمد بن عبد الله ولديه الاميرين المولى على والمولى عبد السلام ووجه معهما من وجوه اهل المغرب وابناء امراء القبائل واشياخهم وجملة من خدامه، واصحاب اشغاله بالخيول المسومة والسلاح الشاكي ما تحدث به اهل المشرق دهرا (١٠) ثم عاد هذا الامام فوجه في ركب 1188 ابنه الامير المولى عبد السلام (١١) وركب 1226 وجه فيه المولى

(١) الترجمان المغرب خ. (٢) الديباج 322 - 323. النفع (١) 347. (٣) العبر (٧) 265. النفع (٢) 548. الاستقصا (٢) 63. (٤) رسالة ابي الحسن المشار لها ص 8 (٥) النفع (٢) 549. الاستقصا (٢) 72. (٦) الروضة السلطانية خ. السلوة (٢) 270. (٧) الروضة السلطانية خ. الاستقصا (٤) 86. (٨) الاتحاف (٣) 73. (٩) دولة السلوك خ. والظاهر انه كان في جماعة الركب المذكور المولى الظاهر بن السلطان المولى اسماعيل فقد جاء في سلوك الطريق الوارية ان الامير المذكور حج عام 1143 وأظهر في حجه كرما فائقا. (١٠) الروضة السلطانية. درة السلوك. ويجعل المصدر الثاني تاريخ هذا الركب عام 1185. (١١) المصدر الاخير.



سليمان ولده الامير المولى ابراهيم في جماعة من علماء المغرب واعيانه مثل قاضي مكناس الشيخ العباس ابن كيران والشريف المولى الامين بن جعفر الحسني الرتبي وابي عبد الله محمد العربي الساحلي والقاضي ابي اسحاق ابراهيم الزداعي وغيرهم من علماء المغرب وشيوخه (١) وركب عام 1232 وجه فيه السلطان المذكور ولديه الاميرين المولى على والمولى عمر (٢).

## شارات هذا الركب

ومن الشارات التي كانت له رايته التي يحملها بين يديه بعض افراد رجاله (٣) وطبل كبير من نحاس يضرب فيه وقت نهوض الركب ووقت جلوسه ضربة الاعلام بالتهيم وكان يوضع بعد رجوع الحاج بمارستان فاس حيث انه من الاحباس العامة (٤) وكذلك كان له خباؤه الخاص به الآتي الذكر قريبا.

## الاستعداد لخروجه

من هذا الاستعداد انه كان اذا دنا وقت سفر الركب ياخذ خطباء المساجد في الدعوة للمحج والحض عليه والتشويق لزيارة الاماكن

(١) الاستقصا (٤) 145. (٢) الروضة السليمانية. الاستقصا (٤) 151. (٣) الرحلة الناصرية (٢) 109 و122. تاريخ ابن الحاج (٩) 84 خ نسخة المكتبة الزيدانية العامرة. والوحيد الذي وقفت على اسمه من حملة هذه الراية هو ابو عبد الله محمد بن الخطيب القصري حمل علم الركب الفاسي للحرمين الشريفين مرات عديدة وقد كان معاصرا للشيخ ابي المحاسن الفاسي اورده عرضا في امرأة المحاسن 86 وابتهاج القلوب خ محل في المصدرين بالشيخ الفاضل المتبرك به. (٤) المجلة الزيتونية ج 6 مج (3) 279.

المقدسة (١) وفي اواخر ربيع الاول يعلن في فاس بواسطة المنادي عن يوم خروج الركب (٢) وفي اوائل جمادى الاولى يخرج خبء الركب للقليلة داخل باب الفتوح (٣).

## يوم خروج الركب من فاس

كانت العادة ان يخرج ركب فاس في سابع وعشري جمادى الثانية او الثامن والعشرين منه بحيث يستهل عليه رجب بتازا او فوقها (٤) وكان يخرج من باب للفتوح وينزل في المكان المعروف بولجة العسال على الضفة الشرقية لوادى سبو (٥) ويبرز في هيئة بديعة وشارة حسنة من الاحتفال ونصب الاخبية المنوعة من القورا والمستطيلة والقياطين المثلثة. هذا الى قرع الطبول واظهار الزينة (٦) وكان يشيع تشييعا منقطع النظير وقد يحضره حتى السلطان وحاشيته ويذكر الاسحاقي (٧) ان يوم خروج الحاج من فاس يوم موعود ومشهود قل من يبقى بالمدينة الا خرج ودب ودرج الرجال والولدان والاحرار والعبدان فما ترى اعجب من ذلك اليوم ولا احسن منه منظرا او مخبرا يروق البصر ويميل بالفكر عادة جميلة استندوا اليها وطبيعة جبلوا عليها (٨)

(١) استفدت هذا من بعض المحادثات الموثوق بصحتها. (٢) تاريخ الضعيف عام 1211. 24 ربيع الاول خ. (٣) المصدر عام 1211. 9 جمادى الاولى وعام 1213. 4 جمادى الاولى. (٤) المصدر عام 1211. 24 ربيع الاول. (٥) رحلة الاسحاقي خ. (٦) المرأة 220. النشر (1) 41. الاستقصا (4) 145. (٧) اوائل رحلته. (٨) من الممتع ان نعلق على هذا الموضوع بوصف شاعر شعبي لاحدى معرجانات خروج ركب الحاج من فاس وهذا الشاعر هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر بوخريص فقد نظم قصيدة شعبية من النوع الذي يسميه اهل هذا الفن بورشان. او مرحول وذلك بمناسبة سفر الركب الذي حج فيه الامير المولى ابراهيم بن السلطان المولى سليمان عام 1226 وتراسه الحاج الطالب بن جلون =



## طريق الركب الفاسي

اما الطريق التي كان يسلكها فقد كفانا مهمة الحديث عنها كثير  
من حجاج هذا الركب الذين دونوا رحلات عديدة اهتموا فيها بصفة

وفي هذين القسمين اللذين سنذكرهما يصف مظهر احتفالات خروج ركب  
الحاج من فاس . ولعلنا سنجد في هذا النوع من الشعر من دقة الوصف ما لا نطمع  
ان نجد عند شاعر او كاتب بالعربية الفصحى . وهذا نص الشعر الشعبي :

— اللازمة —

أرواح أرس تشوف هذ الركب السائر  
حلا ناس الذوق شايقا لتمام المختار

— قسم 2 —

ماذا من قومان جات تنشي الحج تخاطر  
من سوس ومرآكش لفرج جاو لخطار  
وهل لحوز وكل من تهيا وعرب وبربر  
وقبايل شلا نصفا والطلبا لخيار  
واخويج هل فاس برزوا بمضارب وسحاحر  
وخيام عجيب متخف فرج للضار  
وهجابين وخيول رايض وضوارم وخناجر  
ومكاحل وسنون والسيوف تقصر لعمار  
ولاد مالك كبد ورضى سناهم ضاهر  
حقت بهم ناس لوفنا وعبيد واجرار

خاصة بذكر المسالك التي يمر عليها الراكب الفاسي من اول مرحلة. آخر مرحلة.  
ومن الطريف ان ثبت ان بعض المغاربة افردوا هذا الموضوع بالكتابة  
على حدة مثل الشيخ محمد بن محمد المرابط الدلاي المتوفى بفاس عام  
1099 نظم قصيدة من مائة وستة وثلاثين بيتا سماها: (الرحلة المقدسة)

وَأَخْدَامٌ وَكُلٌّ مِنْ دَنَا بَدْنَا هُمْ يَتَفَاخَرُ  
فَضْلَهُمْ لَعْنَى وَجَعْلَهُمْ لِلخَلْقِ دُكَّارُ

— قسم 8 —

وَالْحَاجُّ الطَّالِبُ فَاضٌ بِحُرُوفٍ وَدَفَقَ بِجَوَاهِرِ  
وَتَهَيَّأَ لِلْمَيْزِ وَسَفَرَ بِأَعْمَالِ وَجَوَارِ

وَجَمَالِ وَبِقَالِ وَجَمَالِ وَالصَّائِمِ وَنَظَائِرِ  
وَهَوَاجِ وَجِجَافِ حَائِنِ وَعَوَانِسِ وَبِكَارِ

نَزَلُوا فَبَابِ فُتُوحِ فَانْقَلَعَ وَنَوُوا الْأَجْرِ  
وَخَزَمَهُمْ لَوْ قَتَّ مَا بَقِيَ لِلْمُحْتَالِ شَوَارِ

مَا بَقِيَ غَيْرَ الرَّحِيلِ يَا مَنْ مُحْتَالٌ يَسَافِرُ  
جَادَ عَلَيْكَ اللَّهُ بِزُهْهِ وَالْحَجِّ وَالْمَزَارِ

رَبِّتِ وَجُوهَ لِيخِيرَ نَاشِطًا عَنْهُمْ لَا تَسْتَأخِرِ  
وَتَهَلَّ فُرَادَى بَاشِ تَرَحَّلِ مَنْ دَارَ لِدَارِ

هَذَا رَكْبٌ سَعِيدٌ قَاشِ غَدِ يَا مَنْهُ صَابِرِ  
سِرِّ تَشُوفِ مَوَاطِنِ السَّعَادِ وَتَنْتَلِ سُرَّارِ

ورتبها على منازل الحاج الفاسي من باب الفتوح لمدينة تازا وجعل يذكر المنازل الى المدينة المنورة (١) ولابي عبد الله محمد بن منصور العامري التلمساني ثم التازي المتوفى في حدود السبعين من المائة الثانية عشرة قصيدة همزية (٢) وصف فيها المراحل من تازا الى المقاع المطهرة ومنها الى الشام وصفاً كافياً وصدرها بباب استوفى فيه تعداد الاشياء التي يحتاج اليها مريد الحج. عدد ابياتها 335 وتاريخ نظمها عام 1152 حسبما جاء في آخر القصيدة ومنها نسخة بالمكتبة الاحمدية بفاس ونسختان بمكتبة كاتب السطور بمكناس احدهما تامة والاخرى يخصها 45 بيتاً وهي مكتوبة من خط المؤلف كما ان الشيخ عبد المجيد بن علي الزبادي الفاسي المتوفى عام 1163 اثبت في رحلته الحجازية قصيدة رائية نظمها في ابيات 129 وهي جامعة لمراحل الحجاز من البركة - اول مرحلة بعد مصر - الى مكة ومنها الى المدينة مع بيان حال كل منزلة من الماء وعدمه وجيده وملحه وغير ذلك. هذا الى ذكر مناسك الحج والعمرة على الترتيب والايجاز والمشاهد والآثار والاعلام على التقريب وختمها بزيارة الرسول عليه الصلاة والسلام وبيان فضل مكة والمدينة وغيرهما من المواطن الجليلة وقد اعتنى .ؤلف مجهول من تلامذة تلاميذ الزبادي بهذه القصيدة فاخرجها في موضوع على حدة مصدرة بمقدمة قصيرة في التعريف بالقصيدة وسمى الموضوع: (اتحاف المسكي الناسك، ببيان المراحل والمناسك) ومن هذا المؤلف نسخة بالمكتبة الفاسية بفاس اعارني اياها فخر البيت الفاسي العلامة المؤرخ الجليل سيدي محمد العابد الفاسي شكر الله سعيه ويظهر ان من هذا القبيل ما جاء في ترجمة الامام ابي عبد الله محمد بن سعيد

(١) البدور الضاوية خ. (٢) يوجد نص القصيدة والرحلة العامرية آخر هذه الرسالة.



الرعييني الفاسي تـ 778. ان له نظم مراحل الحجاز (١) وكذا ما ورد في ترجمة الامام ابن غازي ان له نظم مراحل الحجاز وشرحه (٢). وان الاهتمام بهذا الموضوع تعدى ادباء الفصيح الى شعراء الملحنون فنظموا بلغتهم الشعبية قصائد ذكروا فيها مراحل الحجاج الفاسي ومن هؤلاء الشيخ عبد الرحمت بن عبد القادر بوخريص الفاسي والشيخ الحاج عمر المراكشي والشيخ الحاج ادريس بن علي السناني الفاسي الثلاث عندي نسخ منها.

## الاحتفال بهذا الركب في طريقه

وكان الركب الفاسي يلاقي في بعض حجاته احتفالات فضة خلدت صده في كثير من الجهات. ومن امثلة هذا ان الركب الذي حجت فيه الاميرة مريم المرينية كان يوم وفادته على مصر مشهودا تحدث الناس به دهرا وخرج للقائهم والسلام عليهم شخصية كبيرة من رجال سلطان مصر وما والاها النصر ابن قلاوون وقد بالغ هذا الاخير في الاحتفال بالركب المغربي والاهتمام به من يوم دخل مصر الى ان قضى مناسكه (٣). كذلك الركب الذي كانت فيه الاميرة خناتة بنت بكار المغافري وحفيدها الامير - اذ ذاك - سيدي محمد بن عبد الله استقبل بطرابلس الغرب حين حل بها استقبالا فاخرا خرج فيه للقائهم حاكم هذه الجهة وولده مع لمة من اصحابه وشارك فيه اهل البلد رجالا ونساء في الطريق وعلى السطوح مظهرين الفرح بهذا الركب والاميرين الجليلين. كما شاركت فيه البحرية الطرابلسية

(١) الجذوة 147. النيل 272. (٢) النيل 334. (٣) الاستقصا (2) 62-63. النسخ (2) 548-549.

بعدها طلقات من مدافع كبار في التسليم والتوديع ولم يقف أمير البلد عند هذا الحد حتى أقام على شرف الأميرين احتفالات بلغ فيها العناية وما ترك شيئاً استطاعه إلا وقدمه. وقد استمر على هذه الاحتفالات مدة إقامتهما بطرابلس وكذلك فعل في أوبتهما (١). ولم يكن هذا الاستقبال هو الوحيد الذي لقيه ذلك الركب في طريقه فإنه لما مر بالينبوع استقبل أمير الركب شرفاً هذه الجهة وحيوها وهنأوها بسلامة القدوم (٢). وبعد تلك الاستقبالات نرى الركب الذي زفت فيه الأميرتان كريمتا السلطان المولى محمد بن عبد الله لأمير مكة الشريف سرور وولده - نرى هذا الركب يحتفل بوصوله لمكة احتفالاً كبيراً ويكون يوم دخوله مهرجاناً عظيماً يحضره عامة أهل الموسم (٣). وهذا لون آخر من تلك الاحتفالات بالركب المغربي في شخص بعض أعيانه فإنه لما حج الأمير المولى إبراهيم نجل السلطان المولى سليمان لاقى احتفالاً فائقاً في طريقه من لندن أدياً مصر وغيرها فمدحوه بقصائد جيدة وكلمات فائقة (٤) وفي تونس شاع الخبر بأنه سيمر عليها في رجوعه المغرب فانشأ علامة تونس وأديها الشهير الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الرياحي قصيدة طنانية يستقبل بها الأمير المغربي ولما تبين أنه رجع للمغرب من غير أن يعرج على تونس بعث بعواطفه الشعرية إلى والده السلطان بفاس (٥).

(١) رحلة الإسحاقى (٢) المصدر. (٣) الروضة السليمانية. (٤) الروضة السليمانية. (٥) تعبير النواحي (١) 78. هذا وتتميماً للحديث عن صدق حج ذلك الأمير الجليل نذكر أن السلطان المولى سليمان أعجب بالقصيدة التونسية وهزت من عطفه فامر كتاب دولته أن يأخذوا منها نسخاً حتى توزع على المخلصين من رعيته (الروضة السليمانية خ) وكافأ صاحب القصيدة بجائزة سنوية مرفقة بقصيدة طنانية ومرسوم تنويه. تعبير النواحي (١) 80. كما أمر العلامة الجليل أبى الحسن على بن عبد الله المتيوى -



## الركب الفاسى والمحمل المصري

وكان افراد هذا الركب - كغيره من الركاب المغربية الاخرى - يحضرون مهرجان المحمل المصرى بالقاهرة. وان غير واحد من المغاربة اهل فاس - وكذا تونس - كان من عاداتهم ان يشاركوا عمليا في ذلك الحفل بحمل جانب من كسوة الكعبة المشرفة وزيادة في تعظيم حرمة المظهر كانوا يضربون كل من راوه يشرب الدخان في طريق مرورهم ومن المغاربة من كان لا يكتفى بالمشاركة في هذه الحفلة ويذهب في مرافقة المحمل في طريقه من مصر حتي مكة (١)

بوضع شرح على الخريدة التونسية حيث امتثل فوضع عليها شرحا ممزوجا مسجما من اوله الى آخره يقع في نحو الاربعة عشر كراسا، ولما اتمه مؤلفه تفنن المولى سليمان في اتساخه فكتب تراجمه بماه الذهب وحلى ظاهره بمجلد بديع الصنعة مذهب واعنتى بمؤلفه بترادف الجوائز والصلات. من (أتاليف في التعريف ببعض علماء العصر السليمانى خ. ) مع (السلوة (3) 132) وكشف الحجاب (132) ولم يذكر تعطير النواحي الشاعر الذى انشا القصيدة التى بعث بها السلطان المولى سليمان لابي اسحاق وقد وقفت على اسمه في بعض الكنانيش وهو عبد السلام بن محمد الزمورى صاحب النظم الشهير في الاتاي.

ونختم حديث صدى حج الامير الجليل بان العلامة المؤرخ ابا الربيع سليمان الحوات انشا بيتين يؤرخ فيهما هذه الحجة. رفع الثقاب ربيع (1) 28. وانظر ما سنشئته من الاشعار في قسم: (على هامش الركب المغربى).

(١) انظر الرحلة العياشية (1) 150-151 و 154 و 156 مع تاريخ الجبرتي

(1) 29-30.

ونجد في مقدمة المغاربة الذين شاهدوا ذلك المهرجان ابا سالم العياشي فقد وصفه في رحلته وصف شاهد عيان. واذا كان لا يستغرب صدور ذلك الوصف من ابي سالم او غيره من الرحالين العلماء فالغريب والطريف معا ان نجد بعض شعراء الملحون المغاربة تبهرهم روعة المظهر فتنتطق السننهم بقصائد شعبية في الموضوع تعرف لديهم بـ (المحمل) يرسمون فيها مشاهداتهم واحساساتهم ازا" يوم المحمل ثم يسبغون معه في قصائدهم منزلة منزلة الى ان يصل لمسكة ومنهم من يزيد بوصف اماكن الحاج ومنازله حتى المدينة ومن الآثار التي وقفت عليها في الموضوع قصيدة منسوبة للشريف المولى حفيد بن عمر ولا يبعد ان يكون صاحب القصيدة هو المولى حفيد بن عمر بن هاشم العلوي احد اشياخ الركب السجلماسي الآتي الذكر كما اطلعت على قصيدة - في الموضوع منسوبة للحاج عمر المراكشي المار الذكر ص 19 وقصيدة ثالثة منسوبة للحاج العربي الفلالي المشهور بالرحوي وفيها يذكر المحمل المصرى والمحمل الشامي ويترنم بذكر البقاع المقدسة.

## صرة الركب الفاسي

للمغاربة كرم واحسان فائق في هذا الباب ونذكر هنا بعض الامثلة لذلك. وهي :

الهدايا النقدية التي كان يحملها كثير من ملوك المغرب للركب الفاسي حتى توزع. على اهل الحرمين الشريفين وغيرها وهذه الهدايا هي التي عنيت بالصرة المغربية وسوف اقتصر على هدايا الملوك (1) التي

(1) لم اذكر في مبحث الركب الفاسي صرة وهديّة السعديين وأخرت ذلك للركب المراكشي حيث انهم كانوا يبعثون صرتهم وهديتهم مع هذا الركب.

كانت في بعض الاعوام تصل الى مبالغ طائلة - لما انهم عنوان امهم  
ولما ان الناس تبع لملوكهم.

واول ما يذكر في هذا الصدد ان السلطان يوسف المريني ارسل  
مع الركب المغربي اموالا كثيرة بقصد تفريقها على اهل مكة والمدينة. (١)  
وبعث السلطان ابو الحسن من بنى مرين مع ركب الاميرة مريم 3.800  
دينار ذهباً برسم العطاء للعرب (٢) ووجه السلطان المولى اسماعيل مع  
ركب ابنه الامير المعتصم هدايا للبيت الحرام المكرم والروضة النبوية  
الشريفة وصلات سنوية للعلماء والفقراء والايامى واليتامى والضعفاء. (٣)  
كما كان يبعث سنويا للسادات البكريين عشر سبائك من الذهب في  
كل واحدة مائة مثقال ذهباً بالوزن العالي ويبعث مع ذلك بالمتين من  
الذهب مطبوعة واقتفى اثره في هذا العمل الجليل ابناؤه الامراء وبخاصة  
السلطان المولى عبد الله الذى زاد على ذلك زيادة كبيرة (٤) - كذلك  
كان يوجه عام لشرفاً الينبوع مائتي مثقال ذهباً - (٥) وفوق ذلك فقد كان  
يتعاهد خدمات الحرم الشريف والاعوات بالعطايا ويسال عن الصلحاء  
والعلماء بالحرم الشريف ويواصلهم بالصلوات (٦) - ومن اكبر اعمال  
المولى اسماعيل في هذا الباب صلته او صرته الخالدة للحرمين الشريفين  
وذلك بتحميسه زيتون غابة حمرية بمكناس - وكان اذ ذاك في غاية  
الكثرة - على الحرمين الشريفين مكة والمدينة. (٧) وزيادة على ما اشير  
له من هدايا اسلطان المولى عبد الله فانه بعث مع والدته الاميرة خناتة

(١) الاغيس 261. (٢) النفع (2) 548. الاستقصا (2) 63. (٣) تاريخ ابن الحاج (7)  
398. (٤) زهر البستان خ. الدر النفيس خ. (٥) رحلة الاسحاقى خ. (٦) زهر البستان خ.  
وبعد كتابة ذلك رايت في كتاب : مدد التاييد، ان المولى اسماعيل كان يوجه الهدايا  
العظيمة لمصر والحرمين الشريفين على راس كل سنة مدة دولته سبعا وخمسين عاماً.  
(٧) الروضة السليمانية. وانظر الاتحاف (1) 174.



مائة الف دينار لتوسع بها على اهل الحرمين الشريفين (١) وبعد المولى عبد الله جاء دور ولده السلطان المولى محمد بن عبد الله الذي كان واسطة العقد ونادرة الزمان في هذا الميدان فقد رتب مائة الف مثقال في السنة لاهل الحرمين الشريفين وشرفاء اليمن والحجاز (٢) وكثيرا ما كان يضيف لهم - ذا المرتب هدايا وافرة لكثير من البلادات العربية الاخرى، كما انه ربما يزيد اهل ذلك المرتب في بعض السنوات ومن امثلة ذلك كسله انه في ركب عام 1182 - حيث زفت معه كريمته - وجه هدية عظيمة لاهل الحرمين الشريفين ولامراء مصر والشام وطرابلس ومالا كثيرا يفرق على اشراف الحجاز واليمن وجوائز للعلماء والنقباء واهل الوظائف بمكة والمدينة - (٣) وفي ركب عام 1197 بعث اموالا صلة لاشراف الحرمين الشريفين وللشيخ مرتضى الزبيدي خمسمائة دينار ذهباً وساعة منه قيمتها خمسمائة دينار ومثل ذلك بعثه للشيخ الدردير رئيس المالكية بمصر ولباقي علماء مصر سبعمائة دينار ذهباً - (٤) وفي ركب عام 1199 ارسل اموالا لاشراف مكة والمدينة والحجاز واليمن وقدرها ثلاثمائة الف وخمسون الف ريال واصلة لمعينين في احقاق كل حق مكتوب عليه اسم صاحبه - (٥) وفي ركب عام 1204 وجه مع ولده الامير المولى عبد السلام الف سبيكة ذهباً توزع على اشراف الحرمين وجدة والطائف والينبوعين وسائر اشراف الحجاز مع غير الاشراف من اهل المدينة خصوصا وعموما، كما بعث مع الركب المذكور بواسطة ذلك الامير هدية نقدية عظيمة تفرق على علماء وطلبة الحرمين الشريفين والاسكندرية وعلى علماء مصر وطلبة رواقاتها وكثير من بيوتاتها ومشاهدها (٦).

(١) درة السلوك خ. (٢) الروضة السليمانية وغيرها. (٣) الروضة السليمانية. (٤) انظر

تاريخ الضعيف عام 1137. (٥) الروضة السليمانية. (٦) انظر الاتحاف (3) 228-233.

كذلك بعث مع السيد علي الشباني الف سبيكة ذهباً لاشراف الحجاز وعموم اهل المدينة (١) ومسك الختام في هذا الباب انه حبس على مفتى المذاهب الاربعة وطلبتهم بالمدينة المنورة مقداراً مهماً من المال (٢) كما حبس مالا ذا بال على الذين يقرؤون الفتوحات الالهية والجامع الصحيح من اهل المذاهب الاربعة بالمدينة المنورة (٣).

## هدية الركب الفاسي

وزيادة على الصرة المغربية فقد كان يحمل الوفد الفاسي هدايا اخرى للحرمين الشريفين وغيرهما تتالف من مصاحف مهمة وكتب قيمة وجواهر فاخرة كما يحمل هدايا فائقة للملوك الحرمين الشريفين. وهذه نماذج من تلك الهدايا الملكية.

فقد اهدى يوسف المريني مصحفاً بخط يده بغاية الضبط والاتقان وبالغ في تنميقه بالاصباغ والالوان وجعل دفتي المصحف من ذهب منبت بانواع الجواهر واليواقيت والزبرجد وجعل له غشاءً منبتاً كذلك بالجواهر وعلاقته في رأسها ياقوتة عظيمة الشكل (٤) الامر الذي ضخم هذا المصحف (٥) وصيره مقدار حمل بغل (٦) وكان الذي انابه يوسف في اهدائه هذا المصحف ووقفه هو الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البقوري دفين

(١) المصدر (3) 233. (٢) انظر النهضة العلمية خ. (٣) المصدر. (٤) الترجمان المعرب خ. وما يذكر هذا المصدر من ان يوسف هو الذي تولى بيده كتابة ذلك المصحف وتنميته يخالفه ما في تاريخ ابن خلدون (9) 226. فقد ذكر ان الذي كتبه ونمقه هو احمد بن حسن الكاتب المحسن. ولا شك ان ابن خلدون اثبت في هذا الباب (٥) تاريخ ابن خلدون (7) 226. الاستقصا (2) 40. (٦) النفع (1) 347.



مراكش تـ 707 (١) واصحاب يوسف هذا المصحف هدية فاخرة لملك مصر والحرمين الشريفين وهي مذكورة في الانيس. (٢) كما ان السلطان ابا الحسن المريني اهدى للبيت الحرام بمكة مصحفا بالغ في الاعتناء به فكتبه بخطه وجمع الوارقين لتنميته وتذهيبه والقراء لضبطه وتذهيبه وصنع له وعاء مؤلفا من الابنوس والعاج والصندل فائق الصنعة وغشى بصفائح الذهب ورصع بالجواهر والياقوت واتخذ له اصونة الجلد المحكمة الصنعة المرقوم اديهما بخطوط الذهب ومن فوقها غلائف الحرير والديباج واغشية الكتان. (٣) ولتمام الانتفاع بهذا المصحف الجليل اخرج من خزائنه ستة عشر الفا وخمسائة دينار ذهبا لشراء الضياع بالمشرق لتكون وقفا على القراء فيه. (٤) وبعث ابو الحسن مع هذه الذخيرة المغربية هدية للملك الناصر كانت عظيمة جدا. فقد زادت قيمتها على مائة الف دينار مصري ونزل حملها من الاسطول السلطاني ثلاثون قطارا من بغال النقل سوى الجمال (٥) ثم انتسخ هذا السلطان مصحفين كريمين بيده على الصفة المذكورة واوقف احدهما على حرم المدينة والآخر على حرم بيت المقدس (٦) وقد بقى احد هذه المصاحف وهو الذي ببیت المقدس حتى زمن المقرئ حيث وقف عليه هناك ومدح ربعة بانها في غاية الصنعة. (٧) ومن هدايا الدولة العلوية الشريفة ان المولى اسماعيل بعث للروضة النبوية الكريمة ياقوتة عظيمة وصفها بعض الرحالين بانه ما راي مثلها في الصفاء والكبر وزنها رطل وست اواق وعليها شبك من ذهب مرصع بالياقوت وجعل لها سلسلة لعلاقتها وجعلت في صندوق من الذهب

(١) المصدر (1) 347. الديباج 322-323. (٢) 261. (٣) تاريخ ابن خلدون (7) 265. الاستقصاء (2) 62. (٤) النفع (2) 548. الاستقصاء (2) 63. (٥) المصدران (2) 549-448. و(2) 63. (٦) الاستقصاء (2) 63-64. (٧) النفع (2) 547.

سيرة لها.. وقد قومت باربعة وعشرين قنطارا من المال في كل قنطار الف مثقال من الدراهم (١) كذلك بعث مرة اخرى للروضة الشريفة بياقوتة ثانية اصغر من الاولى قيمتها اربعة عشر قنطارا (٢) - وفي عام 1155 وجه المولى عبد الله مع الراكب الفاسي ثلاثة وعشرين مصحفا بين كبير وصغير كلها محلات بالذهب مرصعة بالدر والياقوت ومن جملتها «المصحف الكبير العقباني» الذي تداوله الملوك ويقال ان عقبه بن نافع الفهري نسخه بالقيروان من المصحف العثماني. وارسل مع هذه المصاحف الكريمة الفين وسبعمائة حصة من الياقوت المختلف الالوان للحجرة النبوية الشريفة (٣) - وفي ترجمة السلطان الجليل سيدي محمد ابن عبد الله انه اوقف جملة من الكتب العلمية على الحرمين الشريفين كانت لعهد مؤلف الاستقصاء لا زالت قائمة العين والاثر (٤). واخيرا نسجل ان بعض اميرات بني مرين كنن يقدمن - وهن في المغرب - تحفا عديدة هدايا للمشاعر الكريمة (٥).

## رسالة الحضرة النبوية الشريفة

ومن تقاليد الراكب الفاسي - كغيره من بعض ركاب المغرب الاخرى - ان بعض الملوك كانوا يضيفون لتلك الهدايا المتنوعة رسائل يهدونها لروح الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكدون فيها ولاهم واخلاصهم للجناب النبوي ويتضرعون الى الله في حل ازمتهم ومن فعل هذا السلطان ابو عنان المريني فقد بعث الى الضريح النبوي الكريم

(١) الاتحاف (٣) 73. (٢) المصدر (٣) 73. (٣) الروضة السليمانية. الاستقصاء (٤) 74.

(٤) المصدر الاخير (٤) 121. (٥) المسند الصحيح الحسن خ.

برسالته النبوية التي كتبها بانشائه متصلة بقصيدة من نظمه ووجهها  
مع القاضي الاديب الجليل محمد بن يحيى الغساني البرجي المتوفي عام  
786. (١) والغالب ان هذه الرسالة هي التي اوردها بكشف الظنون (٢)  
في العبارات التالية: الدرّة السنّية. والوسيلة النبوية. رسالة لابي عنان  
ملك الغرب.

## قدوم البشير لفاس

وبعد تلك الاعمال الفاخرة ينقلب الراكب راجعا لفاس وكان في  
العوائد المتبعة انه اذا قارب فاس ونزل بنحو تازا يبعث بالبشير الذي  
يدخل فاسا حاملا راية الحاج يخبر بقدوم الراكب وسلامته (٣)

## يوم دخول الراكب لفاس

وكان يوم دخول الراكب لفاس مشهودا يحتفل له اهل هذه  
المدينة على غرار احتفالهم بخروجه. (٤)

## طرائفه

وكان هذا الراكب يستجلب طرائف يبعثها معه ملوك وامراء  
الحرمين لسلاطين المغرب ومن هذه الطرائف كسوة الكعبة التي وجه  
ثوباً منها شرفاً مكة للسلطان المريني يوسف حيث اعجب به واتخذ منه

(١) الاحاطة (2) 215. تاريخ ابن خلدون (7) 452. الجدوة 197. النفع (3) 134.

(٢) ج. (1) 484. تاريخ الضعيف عام 1212. 11 جمادى الثانية. تاريخ ابن الحاج (9)

84 و100. (٤) رحلة الاسحافي.



ثوباً للبوسه في الجمع والاعياد كان يستبطنه بين ثيابه (١). والغالب أن الناصر بن قلاوون بعث كذلك لابي الحسن المريني كسوة كاملة يفيد هذا ما ورد في مسالك الابصار (٢) انه في سنة 738 حملت الكسوة العتيقة الى السلطان بمصر - الناصر المذكور - لتجهز الى السلطان ابي الحسن المريني مع ما يجهز عوض هدية بعثها صحبة مريم... وعوض بني شيبه والاشراف عنها من بيت المال بمصر.

ومن الطرف التي كان يحملها هذا الركب في بعض السنوات كسوة مقام ابراهيم فقد استجلبها - بواسطته - السلطان سيدي محمد بن عبد الله ووضعها بصالة البرج البحري المعروف بالصقالة من قصبة الصويرة وقد بقيت هناك محفوظة مدة في شيء كثير من العناية والاهتمام ثم تداولها الباشوات بالصويرة الى ان صارت بالزاوية القادرية هناك حيث لا تزال الآن تحفظ بها. (٣)

## هدايا

وفوق تلك الطرائف كان هذا الركب يعود ومعه هدايا اخرى للملك المغرب يهديهم اياها ملوك وامراء الحرمين فقد وفد مع احد ركاب يوسف المريني رسل الملك الناصر يحملون من ملك مصر للملك المغرب هدية عظيمة (٤). كما ارسل الملك المذكور لابي الحسن المريني مع ركب الاميرة مريم هدية سنينة (٥) كذلك امير مكة الشريف سرور بعث لظهره

(١) تاريخ ابن خلدون (7) 227. الاستقصا (2) 41. (٢) (1) 101. (٣) الشمس المنيرة (57-58). (٤) الانيس 260. تاريخ ابن خلدون (7) 247. الاستقصا (2) 41. (٥) المصدران الاخيران (7) 265 و(2) 62.



السلطان سيدي محمد بن عبد الله بواسطة امير الركب الفاسي الشيخ  
عبد الواحد صغيرة هدية فاخرة فيها خنجر من الذهب ومبلغ نقدي  
ذو بال. (١)

## امراء الركب الفاسي

ونتابع الحديث عن الركب الفاسي بذكر طائفة من امرائه وقبل  
ان نأخذ في تعدادهم نذكر ان هذه الحطة كان لها مقام كبير وكان  
الملوك هم الذين يعينون رئيس هذا الركب ويختارونه من علية الناس  
فضلا واخلاقا وثروة وعراقة بيت

وكانت العادة الغالبة في الدولة العلوية ان امير الركب الفاسي  
لا يكون الا من فاس ولم يخرج عن هذه العادة الا السلطان المولى  
سليمان الذي رشح لرئاسة هذا الركب احد اعيان بيوتات مكناس (٢)  
وكثيرا ما كانت بعض العائلات المغربية تتداول هذه الولاية ومنها  
عائلة ابي محمد صالح في الدولة المرينية. (٣) وفي الدولة العلوية تداولتها  
عائلات اطولها امدا بيت اولاد عسديل فقد تسلسلت في بيتهم رئاسة  
الركب الفاسي مدة مديدة تزيد على الاربعين عاما وتبتدي تقريبا  
بعد عام 1121 وتنتهي كذلك بعد عام 1162 وطيلة هذه المدة لم يكن  
يذهب مع الركب الا هؤلاء او من ينيبونه عنهم. (٤) وبعد هذا نذكر  
زمرة كريمة من امراء الركب الفاسي وهم:

(1) الشيخ ابو زيد الغفاري عقد له السلطان يوسف المريني على

(1) وجدت هذا بخط بعض كتاب السلطان المذكور في دفتر تقييد. (٢) تاريخ  
الضعيف عام 1212 - 26 قعدة. (٣) آسفي وما اليه 100. (٤) انظر رحلة الاسعافي وتاريخ  
ابن الحاج (9) 223.

السير بزكب عام 704 (١) (2) الشيخ الجليل ابو العباس احمد بن يوسف  
حفيد ابى محمد صالح المتوفي اواخر القرن الثامن قاد الركب مرات منها  
عام 738 (٢). (3) الحسن بن عمران ذهب بزكب عام 740 (٣) (4)  
الشيخ الحاج الراوية المكثر ابو الحجاج يوسف بن الحسن بن ابى بكر  
التسولي الورتناجي من اشياخ السراج الاكبر ترأس هذا الركب المرة  
بعد المرة (٤). (5) الشيخ الجليل عبد الله ابن محمد دفين مكناس والمتوفي  
بها عام 833 (٥). (6) الشيخ الفاضل ابو عمران موسى بن محمد بن معرف  
الشاوي ثم الطليقي المتوفي عام 1004 سار بالركب سنوات متعددة (٦).  
(7) الحاج محمد القسيمي ترأس الركب عام 1074 (٧). (8) الشيخ  
المصالح الحاج الحسيني المتوفي بعد عام 1110 قاد ركب الحجيج غير  
مرة (٨). (9) الشيخ العاقل الحاج محمد صغيرة الاندلسي ترأس ركب  
عام 1121. (٨)

الرؤساء من بيت عديل: واولهم يعسوبهم (10) والدهم الشيخ الحاج  
محمد عديل كان من وجوه التجار والامناء واهل الصون والعفاف تولى  
امارة الركب وحج به عاما او عامين ثم تولى ذلك عنه اولاده. واولاد  
اخيه وهم (11) الشيخ عبد العزيز (12) الشيخ الحياط. و (13) الشيخ عبد  
القادر توفى في طريق الحجاز عام 1141 ودفن هناك. و (14) الشيخ  
الشاوي. و (15) الشيخ عبد الخالق توفى عام 1158 ودفن بالقلقيين من

- (١) تاريخ ابن خلدون (7) 226. الاستقصا (2) 40. (٢) النفع (2) 548. الاستقصا  
(2) 63. جواهر الكمال 7 و3. (٣) اخذا من رسالة ابن الحسن المشار لها ص. 10.  
(٤) فهرسة السراج الباب الثالث خ. (٥) من تقييد سيدي العربي الفاسي في العقوبة  
بالمال خ. (٦) المرأة 220. النشر (1) 42-41. (٧) الرحلة العياشية (2) 380. (٨) السليوة  
(2) 270-269. الرحلة الناصرية (2) 175. (٩) المصدر الاخير (1) 111.

فاس و (16) الشيخ محمد بن الشاوي وهو آخر من قلد هذه الخطة منهم  
 - فيما يظهر - وكانت ولايته عام 1162 (١) (17) الحاج احمد شقشاق  
 تولى رئاسة الركب عام 1157 نيابة عن آل عديل (٢) (18) الحاج محمد  
 الفلوسي عام 1166 وهو اول من تولاها بعد بيت عديل (٣) (19) الحاج  
 محمد ابن زاكور عام 1176 (٤) (20) الحاج عبد الكريم بن يحيى المتوفي  
 في ٥ رجب عام 1213 تولاها عام 1199 (٥). (21) الحاج عبد الواحد  
 صفيرة ايام السلطان سيدي محمد بن عبد الله (٦). (22) ابنه الحاج قدور  
 عام 1211 (٧). (23) الحاج الطاهر بادو محتسب مكناس وامين صائر الدار  
 العالية بها رشحه لرئاسة الركب الفاسي السلطان مولاي سليمان (٨).  
 (24) الحاج عبد الوهاب الشرايبي عام 1213 (٩). (25) شيخ الحجيج  
 مزور هكذا ورد ذكره عند ابي القاسم الزياني (١٠). (26) الحاج محمد  
 ابن جلون رايت تحليلته بشيخ الركب النبوي في وثيقة كتبت بفاس  
 بتاريخ 13 جمادى الاولى عام 1230. (27) ابنه الحاج الطالب الشهير توفى  
 بعد عام 1260 وتولى رئاسة الركب عام 1226 (١١). وقد وقفت على  
 قصيدة يمدحه فيها شاعر - لم يعرف اسمه - ويصفه باوصاف عالية (١٢)  
 وبتمام هذا البحث انتهى حديث الركب الفاسي. واني ناقل الكلام  
 لمبقية ركاب المغرب الاخرى.

(١) رحلة الاسحاقي. تاريخ ابن الحاج (9) 67.66 و128. (٢) تاريخ ابن الحاج (9)  
 67-66. (٣) السلوة (1) 131. تاريخ ابن الحاج (9) 223. (٤) تاريخ الضعيف عام 1176.  
 رجب. (٥) ال در عام 1204. 19 صفر عام 1213. 5 رجب. الروضة السليمانية عام  
 1199. (٦) اخذت ذلك من دفتر تقييد بخط بعض كتاب السلطان المذكور. (٧) تاريخ  
 الضعيف عام 1211. 4 جمادى الثانية. (٨) المصدر عام 1212. 26 قعدة. ويؤخذ من هذا  
 المصدر ان الرئيس المذكور لم يذهب مع ركب الحاج. (٩) المصدر عام 1213. 20 جمادى  
 الثانية. (١٠) جمهرة من حكم بفاس وقضى خ. (١١) الجيش (2) 31. (١٢) رفع الحجاب  
 الربع الثاني 182-183.



## الركب السجلماسي

كان يخرج من سجلماسة ويذهب فيه اهل تافيلالت ومن انضاف لهم وهو ركب قديم واول ما وقفت عليه منه هو الركب الذي وفد معه للمغرب الشريف السني المولى الحسن القادم الجد الاعلى للبيت العلوي الشريف(١). وقد عمر هذا الركب طويلا. وكان يسير تحت امرة رئيس يختاره اهل الركب من امثل القوم(٢) وتذهب فيه خلائق ولا يخلو من اعلام كبار والطريق التي كان يسلكها مبينة في غير رحلة منها الرحلة العياشية وهو والركب الفاسي كانا مشتهرين وكثيرا ما كانا يلتقيان في طريقهما وقد يتحدان تحت رئاسة امير الركب الفاسي كما حدث في ركب عام 1121 الذي حج فيه الشيخ ابو العباس ابن ناصر(٣) وقد يجتمعان ويبقى كل امير على رئاسته مثل ما وقع في ركب عام 1101 الذي كان فيه الشيخ اليوسي والامير المعتصم(٤). وكان

(١) ورد ذكر هذا الركب في الانوار السنية فيمن بسجلماسة من النسبة الحسنية خ. وفي غيرها ويؤخذ من عدة مصادر ان ورود المولى الحسن القادم على المغرب كان اول الدولة المرينية. (٢) الرحلة الناصرية (1) 27. (٣) المصدر (1) 111. (٤) السلوة (2) 170.



في بعض الاحيان من الدولة العلوية يحمل احد افراد هذا الركب الممتازين الصرة المغربية فقد ورد في ترجمة الشيخ ابن عبد السلام الناصري انه كان اذا حج - مع هذا الركب - يرسل معه السلطان المولى سليمان اموالا جزيلة بقصد تفريقها على علماء مصر والحرمين الشريفين واشرافهما (١). وهذه طائفة من امراء الركب السجلماسي:

- (1) السيد ابو ابراهيم العمري كان حيا اول العصر المريني (٢).
- (2) الشيخ سيدي محمد بن محمد الحفيان ترأس الركب اعوام 1059 و 1069 و 1072. اورده ابو سالم ووصفه بالحيا والكرم والصبر والشجاعة والديانة والحلم (٣). (3) الشيخ الحازم سيدي عمر بن هاشم العلوي (٤). (4) الشيخ المولى العربي بن أحمد بن يوسف العلوي ترأس ركب عام 1121 (٥).
- (5) الشيخ المولى عبد الله بن علي العلوي امير ركب عام 1202 (٦). وهذه زمرة اخرى من رؤساء هذا الركب لم اقف على تاريخ امارتهم فذكرتهم على ترتيب الحرف الاول من اسمائهم: (6) الشيخ الحازم سيدي احمد بن يوسف العلوي (٧). (7) الشيخ حمزة السجلماسي (٨). (8) الشيخ الجليل المولى حفيد بن عمر بن هاشم العلوي (٩). (9) الشيخ المولى المهدي بن احمد بن المكتفي بن السلطان المولى اسماعيل كان شقيقا رفيقا خيرا ديننا هيئا ايننا (١٠). (10) الشيخ الوجيه المولي علي بن محمد العلوي متواضع جواد دين (١١). (11) الشيخ الشريف بن حفيد العلوي (١٢)

وبعد فهذا وصف لاحد الركاب السجلماسية بقلم الرحالة الامام

- 
- (١) طلعة المشتري (2) 162. (٢) الانوار السنية خ. وغيرها. (٣) الرحلة العياشية (1) 8.7. (٤) الانوار السنية. السلوة (2). 270 ذكرته كرئيس لركب عام 1101. (٥) الرحلة الناصرية (1) 27. (٦) الروضة السلمانية. الاستقصا (4) 118. (٧) الانوار السنية. (٨) منظومة المولى التهامي بن عبد الله في الانساب خ. (٩) الشجرة الشماء خ. (١٠) الدرر البهية (1) 152. (١١) الشجرة الشماء. (١٢) منظومة المولى التهامي في الانساب.

أبي سالم العياشي قال أثناء رسالة بعث بها من مدينة طرابلس إلى الشيخ أبي سعيد عثمان بن علي اليوسي في حجته الواقعة عام 1072. ومما يوقد نار أشجانكم. ما انعم الله به علينا من المشي في ركب قل ما يتيسر مثله قوة وكثرة ونجدة خال من الأوباش. وكثرة من يغدوا في لاش. لا تكاد تسمع فيه صوت مخاصمة ولا منازعة ولا ترى عينك فيه مراجعة. قد اشتمل على أهل البيوتات من الناس وذوي المروءة وأهل الحفاظ من تجار وفقهاء ورؤساء العشائر وفي الركب نحو من عشر مؤذنين فإذا كان الثلث الأخير من الليل ارتج باصوات المؤذنين وقرأة القرآن فلا شغل لنا إلا مدارس القرآن ومذاكرة الإخوان في علم الأديان نختم كل ليلة ختمة من القرآن العظيم في خبائنا دور الحزب الراتب (1).

---

(1) الرحلة العياشية (1) 78. ووردت هذه القطعة بالنشر المطبوع (2) 15 في شي\* من التصحيف والحذف.

### III

## الركب المراكشي

كان يخرج من مراكش ويذهب فيه اهل هذه البلدة ونواحيها وغيرهم ويسلك طريقا مبينة في رحلة السراج المراكشي (١). وكان هو ركب الدولة الرسمي ايام السعديين والغالب انه تأسس في ايامهم وانقطع بعد انقراض دولتهم اذ لم ار له ذكرا - فيما وقفت عليه - الا في حوالي مدة هذه الدولة. ويلاحظ ابو سالم العياشي على ركب مراكشي رآه عام 1072 باناه ليس بالقوي (٢). ومع ذلك فقد كان له اميره ودليله ومناديه وجملة علمه (٣) وكان السعديون يعتنون بهذا الركب ويوصون به ملوك الحرمين فقد كتب المنصور السعدي لامير مكة حسن بن ابي نمي يوصيه بركب توجه الى الحجاز لعدهه والكتاب مثبت بنصه في الروضة السليمانية، ثم في الاستقصاء (٤). وهو يعطينا انموذجا من رسائل توصيات ملوك المغرب بركاب الحجيج. كذلك كانوا يحملون هذا الركب صرتهم وهداياهم ومن امثلة ذلك الهدية

(١) يوجد تلخيص لهذه الرحلة في الاعلام (٤) 273 - 277. وعنه نقلت ما اثبتته في هذا الموضوع. (٢) الرحلة العياشية. (١) 59. (٣) المصدر (2) 372. (٤) 74-75.



الفاخرة التي بعث بها السلطان الوليد بن زيدان السعدي للروضة النبوية انكريمة وهي شمعدانان من عسجد مركبتان على يواقيت من زبرجد وزن كل واحدة منهما اربعة ارطال من ذهب. وشمعدانان من فضة خالصة وزن كل واحدة منهما عشرة ارطال. وصندوقان مملوآن بشمع العنبر. وعشرة آلاف من الذهب المطبوع ورسالة وقصيدة. ولما بلغت هذه الهدية للروضة الشريفة فتح بابها حتى وضع جميع ذلك ووضعت الرسالة والقصيدة بعد فض ختامها وقرئنا هناك ودفع المال لحراس الروضة وسدنتها. وفي كل ليلة يركب شمع العنبر في تلك الشمعدانات يوقد من المغرب الى الصباح. وقد كتب في دارتي شمعداني الذهب بخط اخضر:

متع لحاظك في محاسن منظري      لترى عجائب مثلها لم يعهد  
قمر على غصن الزبرجد قائم      ينبيك عن حب الوليد لاحمد (1)

وهذا ما وقفت عليه من امراء الركب المراكشي وهم:

(1) الحاج محمد بن عبد القادر وهو الذي كتب له المنصور رسالة التوصية الآنفة الذكر ومنها استفتت خبره وتصفه الرسالة بالمرابط الخير الحاج. (2) الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ابي عمر امير ركب عام 1040 اورده السراج المراكشي في رحلته وحلاه بالشيخ الافضل النبيه الاكمل. البركة الاحفل القدوة الكامل. كما ذكر عنه انه لما خرج بركبه من مصر سلم رئاسته لمفتي الديار المصرية ابي الحسن النفاتي. (3) الحاج عمران المراكشي ترأس الركب عامي 1055 و 1073 وفي هذه المرة الثانية توفى في رمضان خلال ذهاب الركب بين افريقية والاسكندرية فدفن هناك وخلفه في رئاسة الركب ابنه (4) الحاج محمد

(1) رحلة السراج المراكشي.



وكانت له سراوة نفس وطيب اخلاق وحسن عشرة واحتمال مع طوائف الناس هذا الى سخاوة يد وعفة قلب عن المطامع وسعة مال الا انه لم تكن معه عصبية فلذلك قاسمه في الرئاسة. (5) ابن مومن من اندلس مراضش الذي اعتضد بعصبية من شيعته (1). (6) الشيخ ابراهيم الفران التقى به ابو سالم عامي 1072 و 1074 وقال عنه انه اقدم اهل تلك الحطة في ولايتها واولاهم بالتقديم لحفظ حدودها ورعايتها (2).

(1) الرحلة العياشية (1) 119 ، (2) 372 - 375. الرحلة الناصرية (1) 112.  
 (2) الرحلة العياشية (1) 59. (2) 380. وبهذا الرئيس تم عدد رؤساء مختلف ركاب الحج الذين كانوا يسرون على طريق البر 44 رئيسا. ونذيل بذكر رئيسين آخرين احدهما تراس الركب المغربي من القاهرة وتقصده به الشيخ ابا زكريا يحيى النايلي الجزائري الملياني المشهور بالشاوي والمتوفي عام 1096. ولي - بمصر - امارة الحاج المغربي وحج بالركب المغربي مرتين من القاهرة. الرحلة العياشية (2) 368 والنشر (2) 126. الثاني رئيس وصف بانه مغربي فثبته ليعتد عن نوع مغربيته: جاء في الضوء للامع ج. (2) 257 الترجمة التالية: احمد الشهاب القروي المغربي المالكي رجل صالح متصوف سلك طريق الشاذلية مع ترك مخالطته للملوك والامراء ويحيى بركب من الغرب للحج كل سنة فيبجل ويرعى لاعتقاد خيره ولما كان في آخر سنه ورد بيت المقدس للزيارة وسافر مع الركب الشامي فمات بعد الزيارة وهو متوجه لمكة فجأة بالحديدة في آخر سنة تسع وستين وثمانمائة. وقد اجتمعت به في الميدان ونعم الرجل كان رحمه الله وايانا.

وتبع هذا التذييل بتذييل ثان نبين فيه ان هذه الركاب السالفة كانت تتخلف عن الذهاب في كثير من السنين ومن اهم اسباب ذلك عدم امن طريق الحاج.

## IV

### الركب الشنجيطي

تأسس بعد عمارة هذه الجهة وكان يسافر سنويا ويمشي فيه كل من  
اراد الحج من سائر جهات شنجييط (١). ولم اقف على ازيد مما ذكرت  
عن هذا الركب

---

(١) الوسيط 413.

## V

### الركب البحري

كل الركاب السابقة كانت تسلك طريق البر في ذهابها وايابها. وفوق ذلك فقد كانت جماعات تؤلف ركابا تسافر في البحر ذهابا وايابا. ولم يكن هذا وليد تقدم السفر في البحار بظهور السفن البخارية وكان قبل ذلك بزمان كثير. ومن امثلة هذا الركب الذي سافر فيه الفقيه الاديب محمد بن علي الرافعي الاندلسي التطواني عام 1096. فقد ابهر من مرسى تطوان قاصداً الديار المقدسة ثم رجع على هذه الطريق حتى نزل بالمرسى المذكورة (١).

وكثيراً ما كان بعض الحجاج المغاربة يرجع على طريق البحر. ومن هذا وفد مغربي من اهل مراکش وسوس - حوالي منتصف القرن الثاني عشر (٢). - ومن هذا ايضاً وفد آخر يتألف من 400 مغربي من اهل فاس وغيرهم ركب من الاسكندرية ليرجع الى المغرب عام 1158 (٣). وفي ايام السلطان المولى سليمان اخذ يرجع على هذه الطريق حتى الامراء مثل ابن السلطان المذكور الامير المولى ابراهيم (٤). وابنيه الآخرين

(١) تاريخ تطوان للإستاذ محمد داود. (٢) تاريخ ابن الحاج (9) 7. (٣) انظر النشر (2)

265-266. (٤) الروضة السلمانية.



الاميرين المولى عمر والمولى علي (١) ومن ايام السلطان المولى عبد الرحمان كثر الحج على البحر ذهابا وايابا وعليه - من مرسى طنجة - حج ورجع ركبان هيأهما السلطان المذكور الاول عام 1265 وجه فيه ولديه الاميرين المولى الرشيد والمولى سليمان وحمله هدايا (٢). وقصيدة للمحضرة النبوية الشريفة من نظم المؤرخ اكنسوس المراكشي (٣). والركب الثاني بعثه عام 1274 كان فيه ابناؤُه الاربعة الامراء المولى علي والمولى ابراهيم والمولى عبد الله والمولى جعفر وابن عمهم المولى ابو بكر بن عبد الواحد بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله. وقد احتفل السلطان المولى عبد الرحمان بهذا الركب وبالغ في تجهيزه بما لم يتقدم في الركب قبله. فبعث فيه طائفة من اعيان العلماء واكابر التجار والامناء مثل قاضي مكناس الشيخ المهدي ابن سودة واخيه القاضي بعده الشيخ احمد ابن سودة والحاج محمد بن الحاج احمد الرزيني التطواني والحاج محمد ابن جنان البارودي التلمساني. كما وجه مع الركب شيئا كثيرا من الاموال لاشراف الحرمين ولخواص معينين من الفقهاء والمجاورين (٤) ولعلماء الازهر على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم (٥). ولم يكف هذا السلطان بذلك حتى زود اولاده الامراء بوصية كافية شافية اصحبهم اياها (٦).

وبعد هذا نختم الحديث عن الركب البحري ببيان انه هو الذي نسخ سائر ركاب المغرب الاخرى وحل محلها وصار مع مر الزمن هو ركب المغرب الرسمي.

(١) المصدر. (٢) الاستقصا (٤) 201. الاتحاف (٥) 151. (٣) الجيش (2) 25-26.

(٤) المصدر (2) 33. الاستقصا (4) 206. (٥) انظر الاتحاف (4) 360-363. (٦) الوصية مثبتة بطولها في الاستقصا (4) 207-208.

## على هامش الركب المغربي

وعلى هامش حديث ركب الحاج نذيل بلون من الادب المغربي اوجده حنين المغاربة المتزايد للبقاع المقدسة. فقد وضعوا - بدافع ذلك الحنين - قصائد عديدة ورسائل وفيرة يبثون فيها الاشواق لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام ويشكون الموانع والقواطع، كما ان بعض من ساعدهم الحظ بزيارة تلك البقاع الشريفة كانوا يقدمون بين يدي نجواهم بعض القصائد والرسائل يعلنون فيها ولاهم للجناب النبوي الكريم ويتضرعون في حل ازماتهم (١).

والى جانب هذه الاشعار انشأ المغاربة قصائد في التهئة بالحج والتنويه ببعض شخصيات ركب الحاج. ومقطوعات في الاشادة بمؤسساته المغربية.

كذلك كتب بعض الملوك رسائل يوصون فيها الحاج ويستوصون به. واخالني لست في حاجة لتنبية القاري الكريم الى ان هذه النبذة من القصائد والرسائل التي ستعرض بين يديه والتي ربما يسأم من وفرتها بعض القراء - ليست الا قلا من كثر وغيضا من فيض الادب المغربي السني يغزر في ميدان الشوق للبقاع المقدسة والترنم بذكرها الى حد ان يخصصه بعض الشعراء المغاربة بمجموعات شعرية على حدة واذا كان لا بد من المثال فلنذكر: (١) ابا العباس احمد بن محمد المقرئ التلمساني الفاسي مؤلف النفع والازهار اشتملت (قصائده المقرية في مدح خير البرية) على الكثير الطيب في هذا الباب وضع هذه القصائد

---

(١) ان كثيراً من هذه الموضوعات - وان كانت تشتمل على مبالغة زائدة - فقد اثبتها على حالتها رعا للامانة التاريخية.

في أبيات 184 ومنها نسخة بمكتبة كاتب السطور ضمن مجموعة امداح  
مغربية ثم (2) ابا سالم العياشي له (مجموعة قصائد على حروف المعجم) (1).  
تفيض كلها بالشوق المبقاع الكريمة والترنم بذكرها وهي مجموعة  
كبيرة يزيد عدد ابياتها على 700 بيت وتحتفظ مكتبة جامع هذه  
العجالة بنسخة منها. واخيراً هذا (3) محمد بن الطيب الشريف العلمي  
الفاصي صاحب الانيس المطرب له (القصائد العشرة في الشوق للبقاع  
المطهرة) رتب رويها على حروف المعجم كل قصيدة بعشرة ابيات الى تمام  
الاحرف التي تصلح ان تكون رويًا (2) ولم اقف على هذه المجموعة  
الاخيرة.

(1) اشار لهذه المجموعة في الرحلة العياشية (1) 6 و 9 - 12 و 310. (2) النشر (2) 124.



# الشعر

في الحنين الى البقاع المقدسة

(1) قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي  
السبتي يعلن عن شوقه المتزايد لدار الهجرة والنبوة :

يادار خير المرسلين ومن به	هدى الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبابة	وتشوق متوقد الجمرات
وعلى عهد ان ملات محاجري	من تلکم الجدران والعرصات
لاغفرن مصون شبيبي بينها	من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها	ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن ساهدي من جميل تحيتي	لقطين تلك الدار والحجرات
ازكى من المسك المفتق نفحة	تغشاه بالاصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات	ونوامي التسليم والبركات (1)

(1) الشفا<sup>6</sup> اخر: فصل ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه... ختام الباب الثالث  
من القسم الثاني.

(2) ابو بكر يحيى بن بقي السلوي الواعظ يتشوق الى بيت الله الحرام ويتألم من تعذر الوصول الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يا حداة العيس مهلا فعسى  
لا اخاف الدهر الا حاديا  
اودعوني حرقاً اذ ودعوا  
اه من جسم غدا مستوطنا  
شعبة شرقا واخرى مغربا  
يا رجالا بين اعلام منى  
وقفوا في عرفات وقفة  
واذا زرتم ولاحت يثرب  
تربة للوحي فيها اثر  
كيف انتم سمح الله لكم؟  
كيف لم تنضح قلوب حرقا؟  
ليت اني تربة الوادي اذا  
لو بوادي الدوم مرت ابلي  
يا رسول الله شكوى رجل  
ليس بي ان افقد الاهل ولا  
انما بي حين يدنو أجلى  
يلغ الصب لديكم املا  
ظلت اخشاه واخشى الجملا  
غادروا القلب بها مشتعلا  
وفؤاد قد غدا مرتحلا  
من لهاذين بان يشتملا  
التموا الاستار واوسعوا رملا  
تمح من ذي زاة ما عملا  
فاكحلوا بالنور منها المقللا  
غدر البدر بها قد افلا  
كيف ودعتم هناك الرسلا؟  
كيف لم تجر عيون هملا؟  
مرت العيس لثمت الارجلا  
كنت اوطأت جفوني الابلا  
عذر الدهر عليه السبلا  
افقد المال معا والحولا  
لست القاك والقي الاجلا (1)

(3) ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي يتشوق الى بيت الله الحرام:

شوقي لمن رفعت نارا على علم  
الفته بضلوعي وهو يحرقها  
تشب بين فروع اضال والسلم  
حتى براني بريا ليس للقلم

(1) زاد المسافر 116 - 117.

عبدا اذا نظرت عيناي للحرم  
جاورتهم خير مبعوث الى الامم  
في مهبط الوحي والآيات والحكم  
ونسلكن لها البيداء في الظلم

(١)

قوم مغاربة لحم على وضم  
لم يلق مولاه قد ناداه في القسم  
في الفضل والمجد والعليا والكرم  
محمد خير خلق الله كلهم  
شمس وما رفعت نار على علم (٢)

(٤) ابو يحيى محمد بن الامير محمد بن يحيى العزفي السبتي ثم الفاسي

من يشتريني بالبشرى ويملكني  
يا اهل طيبة طاب العيش بينكم  
عائنتم جنة الفردوس من كئيب  
لتركن لها الاوطان خالية

يا ركب مصر رويدا يلتحق بكم  
فيهم عبيد تشوق العين زفرته  
يبقى اليه شفيعا لا نظير له  
ذاك الحبيب الذي ترجى شفاعته  
صلى عليه اله الخلق ما طلعت

يحن للمبعاة المقدسة في مطلع قصيدة :

فسقى الثرى شوقا لذاك بدمعته  
لما سرى بيديه طيب تحيته  
وعهود تانيس بظل ائيلته  
يا ليت لو سمح الزمان بعودته  
ولكم نعمت بطيبه وبلذته  
قلب لفرط الشوق هام لسكرته  
فيه وصلنا يومه بلييلته  
اهوى فاحسبه له من نعمته

حن المشوق الى ديار احبته  
وامتازه وجدا هبوب نسيمها  
وشجاه تذكار العقيق وبانه  
لله منا طيب عيش قد مضى  
فلكم بلغت من السرور مدى المنى  
مع جيرة بانوا وما تركوا سوى  
لم يودعوا يوم الوداع سوى البكا  
اترى الزمان يجود لي بوصول من

(١) الخط اشارة لآيات مخدوفة من القصيدة. (٢) الاحاطة. والنسخة الخطية المنقول

عنها بها تصحيف.



هل من سبيل للورود بزمزم      كي ينقع الصادي لو اعجخ غلته  
او من سبيل للحلول بطيبة      يقضي بها المشتاق اقصى منيته  
حيث النبي الهاشمي محمد      اسنى عباد الله خير بريته (1)

(5) ابو عمران موسى بن يوسف الزياتي يتشوق :

قفا بين ارجاء القباب وبالحي      وحى ديارا للحبيب بها حى

رعى الله دارا بالحمى قد عهدتها  
فكم نفحة يحيى الفؤاد بنشرها  
اعلل نفسي بالنسيم اذا سرى  
احبة قلبي ما امر فراقكم  
حياتي وموتي في هواكم وانني  
لقد اعدتني عن حماكم قلائد  
فيا اهل نجد انجدوني على الهوى  
مقيم باقصى الغرب اشكو له الجوا  
وياحاديا يحدو الركاب اليهم  
واخبرهم اني اراع ذمامهم  
تناسيتم عهدي وحفظ مودتي  
فيا ليت شعري والديار قصبة  
عسى الدهر يدنيني ويسمح باللقا  
فقد طال هجراني واعيا تعللي  
وقد قطعت قلبي القطيعة والنوى

وسقى ثراها صوب مزن سماوي  
انتت بنسيم عاطر النشر مسكى  
وبالبرق اذ يسري وسجع القمارى  
على قلب صب لا يطيق على شى  
اعلل نفسي فيكم بالامانى  
وليس عنان عن هواكم بمشنى  
فاني في بحر من الشوق لى  
وحالي على حكم الهوى غير مخفى  
انخ بربا نجد وسلم على طى  
فما لذمام عنهم غير مرعى  
وحبكم في القلب ليس بمنسى  
متى تسمح الايام لي بلقا الحى  
فيشفى غليل القلب من ذاك الرى  
واذا اوارى لاعج الجمر حمى  
بابيض هندي واسمر خطى

(1) الجذوة 193.

فهجركم يردى ووصلكم يحيى  
فمرأكم في الدهر ابدع مرئى

وتالله ما لي غيركم ان هجرتم  
سلام على الدنيا اذا لم اراكم

سلام على البدر المنير التهامى  
على خير خلق الله هاد ومهدى  
واخر عن سير وقيد عن سعى  
وان عاقنى عن كل رشد به غى  
شفاء من الآثام والزيغ والبغى  
وامنح ما اهواه في منزل الوحي  
قلائد أمن قيدتنى عن السعى  
قريبا وشوقى لا يقابل بالنأى  
الى قبره يطوي الفلايما طى (١)

سلام على من بالبقيع وبالحمى  
سلام من المشتاق موسى بن يوسف  
سلام مشوق اثقلته ذنوبه  
بيثرب قلبي والحجاز مودتي  
بنفسي وروحي ارض طيبة انها  
قباليت شعري هل ازور محمدا  
لئن اخرتني عن زيارة احمد  
فربى ارجو ان يمن بقربه  
عليه سلام الله ما حن شائق

(6) الوزير القائد ابو الحسن علي بن منصور الشيطمي بيت اشتياقة

للمعاهد الشريفة :

شوقي يزيد وعز ذاك عزائى  
ما في الخواطر من صدى وصداء  
تلك المعاهد ساكن الحمراء  
ذات السنن والرند والاضواء  
تدع القلوب جسومها بفضاء  
ومجيب داعي البعد بعد ندائى  
للهمز الا في المنادى النائى

من بعد اهل قبا واهل كدا  
ولي الشفاء بقربهم وهم جلا  
لكنه بعد المزار فاين من  
بانوا وهاج الشوق ذكر ربوعهم  
وشدا بهم حادى الركاب فكاد ان  
ياسعد لو ان الزمان مساعدي  
لركبت حرفا كاللهلال منافرا

(١) عثرت على هذه القصيدة ضمن مجموعة قصائد نبوية محفوظة بمكتبة كاتب السطور.

ولجبت احياء الفلا وطويتها  
تختاض في جوف الظلام كانها  
وتخال في لجج السراب سفينة  
هل انزلن بها المحصب من منى  
فاحط عنها الرحل ثم مخيما  
وامرغ الحديدن ملتثما ثرى  
محيى الهدى ما حى الضلالة والردى  
صلى عليه الله ما نسخ السخا  
وعلى صحابته الكرام وواله

(7) الكاتب ابو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي يحن للبقاع

الكريمة :

هم سلبوني الصبر والصبر من شانى  
وهم اخفروا في مهجتي ذم الهوى  
لئن اترعوا من قهوة البين اكؤسي  
وان غادرتنى بالعرا حملهم  
قف العين واسئل ربهم اية مضوا  
وهل باكروا بالسفح من جانب اللوا  
واين استقلوا هل بهضب تهامة  
وهل سال في بطن المسيل تشوقا  
واذ زجروها بالعشى فهل ثنى  
وهل عرسوا في دير عبدون ام سروا

وهم حرموا من لذة الغمض اجفانى  
فلم ينههم عن سفكها حبي الجانى  
فشوقهم اضحى سميرى وندمانى  
كفى ان قلبي جاهد اثر اطعانى  
اللجزع ساروا مدلجين ام البان  
ملاعب ارام هناك وغزلان  
اناخوا المطايا ام على كشب نعمان  
نفوس ترامت للحمي قبل جثمان  
ازمتها الحادي الى شعب بوان  
يوم بهم رهبانهم دير نجران

(1) نزهة الحادي مع الاستقصاء (3) 79-78.



باحداجهم شتى صفات والوان  
فلحن نجوما في معارج كثمان  
اذا زمها بدنا نواعم ابدان  
تمشي الحميا في مفاصل نشوان  
به الماء صدا والكلا نبت سعدان  
تفواح عرفا ذاكى الرند والبان  
فهاجت مع الاسحار شوقى واشجانى  
سحبت بها في ارض دارين اردانى  
نسيم الصبا من نحو طيبة حيانى  
معاهد راحتى وروحى وريحانى  
به صح لي انسى الهنى وسلوانى  
اذا لاح برق من شمام وثلان  
احث بها شوقا لكم عزمى الوانى  
يزح بها في نوركم عين انسانى  
ودهرى عنى دائما عطفه ثانى  
سوافح دمع من شؤنى هتان  
بافياؤها ظل المنى والهوى دانى  
تحية مشتاق لها الدهر حيران  
افانين وحى بين ذكر وقرآن  
وطرزت البطحا سحائب ايمان  
هو البحر طام فوق هضب وغيطان  
افادت بها البشرى مدائح عنوان  
وفخر نزار من معد بن عدنان

سروا والدجى صبغ المطارف فانثنى  
وادلج في الاسحار بيض قبا بهم  
لك الله من ركب يرى الارض خطوة  
ارجها مطايا قد تمشى بها الهوى  
ويمم بها الوادى المقدس بالحى  
واهد حلول الحجر منه تحية  
لقد نفحت من شيخ يثرب نفحة  
وقمت منها الشرق في الغرب مسكة  
واذكرنى نجدا وطيب عراره  
احن الى تلك المعاهد انها  
واهفوا مع الاشواق للوطن الذي  
واصبوا الى اعلام مكة شائقا  
اهيل الحمى دينى على الدهر زورة  
متى يشتفى جفنى القريح بنظرة  
ومن لي بان يدنوا لقاكم تعطفوا  
سقى عهدكم بالخيف عهد تمده  
وانعم في شط العقيق اراكة  
وحيا ربوعا بين مروة والصفاء  
ربوعا بها تتلوا الملائكة العلا  
واول ارض باكرت عرصاتها  
وعرس فيها للنبوة موكب  
وادى بها الروح الامين رسالة  
هنالك فض ختمها اشرف الورى

ثم يقول يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم :

اليك رسول الله صممت عزمة  
وخاطبت منى القلب وهو مقلب  
فياليت شعري هل ازم قلائصي  
واطوى اديم الارض نحوك راحلا  
يرنحها فرط الحنين الى الحمى  
وهل تمحون عنى خطايا اقترفتها  
وما ذا عسى يثنى عناتي وان لي

(8) ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي يودع الحاج ويذكر طريقه

والمشاهد المعظمة ويتشوق للحج :

احجاج بيت الله سيروا وابشروا  
وطيروا عجالا فوق اجنحة القطا  
ولا تحسروا والمستهام اذا نحى  
وطيبوا نفوسا بالصداء فامامكم  
ولا تتادوا ان ضحيتم بناجر  
وانواره تنفى الظلام اذا دجى  
وزموا المطايا والظموا باكفها  
ولا تزجروها بالحداء فان ما  
لقد انست من جانب الغور لمحة  
فطارت الى ذاك الجنب فتارة  
وهيمها ذاك الغرام فتارة

(1) النفع (3) 11-10 و 12. التزهة مع الاستقصاء (3) 79-80 و 81.

وتخطو فتمحو ما تخط وتسطر  
غيوباً وراعت نيل ما تتبصر  
كاشرة يدلى بها المتبحر  
إذا ما بدت اعلام مصر تصور  
واشواقكم نحو الحجاز تسعر  
لمن جازها حوض رحيب وكوثر  
لذيذ التداني وهو ارى وسكر  
تذكر من عهد الحمى ما تذكر  
واين من الجثث مسك وعنبر  
وتوذن بالوصل القريب وتشعر  
يطهر من سلسالها المتطهر  
يصح بارض العجاج ويجار  
وان كانت الاجساد في الارض تظهر  
إذا جاد في النطق اللسان المعبر  
فمستلم منكم به ومكبر  
وفزتم بما يرجى وما ينتظر  
الى نحوه يضحى المنيب ويخصر  
قلوبهم تهفو ولا تتكبر  
لداخله مما يخاف ويحذر  
وماوى به تمحى الذنوب وتغفر  
ومن كان مشغوفاً فذلك منظر  
وما لدموع العين لا تتفجر  
وما لفؤاد الصب لا يتنجر  
لياقوتة فيها الكتاب مذخر

وتسطر في صحف البلاع اولا  
فلمه عيناها اذا مارقت بها  
ولله منها كل هاد يقودها  
فطوبى لكم واليمن يحدو مطيكم  
واصبحتم في الدرب تطوون بيدها  
مراحل يشبهن الصراط وبعدها  
إذا ذقتم ماء اجاجا اساعه  
فكيف اذا هبت صباحا جرية  
وتنشق جثث الحجاز وشيحه  
وابصرتم الميثوع تسدو نخيله  
وخيمتم عما قريب بجحفة  
واحللتم والركب عال عجيجه  
وطارت بارواح المحبين نفحة  
يشير لادنى ما يحن من الهوى  
ووافيتم البيت الحرام وطفتم  
فهنيتم ان قد وصلتتم الى المنى  
وصلتم الى بيت عظيم مرفع  
مزار جميع الانبياء ونحوه  
مثابة كل المومنين ومومن  
مقام به ترجى المثوبة والرضى  
فمن كان ذا حب، فهاتيك داره  
فما لنفوس المستهامين لا تطر  
وما لاديم الحب ليس بذائب  
وصليتم خلف المقام وعدتم



وكان لكم فيه ورود ومصدر  
 وكان اكم نحو الشروق تنظر  
 به يفسح الدمع المصون ويهدر  
 ووافاكم جمع هناك ومعشر  
 وحان للبات البوائك منحر  
 نفوسا ومنكم حالق ومقصر  
 وجيئتم وداع البيت والدمع يحدر  
 جوانحك مما تجن وتضمر  
 كواردة نحو القدير تمطر  
 ولا داهل عن عقله يتذكر  
 مقام به ذكر الحكيم يسطر  
 ومفتاح ابواب الفلاح ومظهر  
 وجبريل في ارجائها يتكرر  
 تجلى عن الدنيا الظلام المعكر  
 وتسعون والتعدا أجدى واجدر  
 ودان الى ذلك المقام يعفر  
 لما قد اتى من جنة يتبختر  
 تحمل عن ذلك المقام يؤخر  
 ولا تذكروا غيرا فلا غير يذكر  
 واسدوا اليها البر والخير يشكر  
 بشكر الذي اسدت بما ليس ينكر  
 ومن حملته الجرد حين تضمر  
 على جنة الفردوس تعلوا وتفخر  
 وطورا جثيا هيبة ثم كبر

وبادرتم نحو الصفا فسعيتم  
 ورويتم ملأى المزاد الى منى  
 وزرتم الا لا ثم اهتم لموقف  
 رجعتم وانتم مظلومون بحطمة  
 واصبحتم رميا على جمرة الحضا  
 وعدتم وقد اوفيتم وشفيتم  
 فلما قضيتم من منى جملة المنى  
 تقاضتكم اشواق يثرب وانفأت  
 واوجفتم نحو المدينة شرعا  
 بلا عجل يلوي على متشط  
 ولاحت لكم انوار طيبة واعتلا  
 مقام تجلى البر والروح للورى  
 مواطن كانت مهبط الوحي برهة  
 مواطن خير المرسلين الذي به  
 هنالك تنسون الرواحل جانبا  
 فساع الى خير الانام مسلما  
 وباك على ما قد جناه وضاحكا  
 فلا تنسوا العبد المسمى الذي بما  
 واغروا المطايا قد بلغتكم مرامها  
 وراعوا لها الاحسان واحوا ظهورها  
 فقد حملتكم من جميل ولن تفوا  
 لقد بلغتكم خير من وطى الثرى  
 فطوفوا على ذلك المقام وروضة  
 وقوموا على الاقدام طورا كرامة

وطورا بسلسل المدامع طهر  
لديها ولا تستبدلونها فتخسروا  
وزان به من يرتضيه ويكبر  
ور الوجود الطاهر المتخير

الا وامطوا تلك الوجوه من الثرى  
ولا تبرحوا عنها فان مناكم  
مقام نبي زانه الله في الورى  
محمد المهدي الى الناس رحمة

ومن لي الى استاره انستر  
الى روضة المختار لا اتاخر  
افرع خدي في ثراه واخسر  
بلثم ومن وجدى اعيد واكثر  
ولامسك الا دون ذلك اذفر  
ولا روض الا دون ذلك ازهر  
ينظم في وادي العقيق وينثر  
ومطلع وحي الله يرجى وينظر  
فتشمس عن ذاك الجناب وتنفرد  
فيقعدا صلصالها المتكدر  
فتنهذ اجناد الهوى وتكسر  
يشيعها فيما تروم وينفر  
الى روضة فيها النبي المبشر  
بروض ورضوان من الله اكبر  
على الله في الدين القويم وشمر  
وصاحبه وهو الكبير الموقر  
يكشف احلاك الدجا وينور  
سقاك من الغيث السجيم المكرر

فمن لي الى بيت الحرام ازوره  
ومن لي بان اسعى بسلع مبادرا  
وهل وقفة يوما على ذلك الحمى  
وهل اشتفى يوما حوالي ضريحه  
فلا ورد الا دون ذلك ناقع  
ولا ظل الا دون ذلك وارق  
وهل لعقيق الدمع وقت مجل  
لقد ضاع دهري في المقام بمغرب  
انهنه نفسى في السباق الى العلا  
واسمو بها عن ورطة الغي والهوى  
وادفع عنها في الوغي لاجيرها  
فهل لي من صوب من الغيب باهر  
وهل لي من ريح يثير ركائبى  
عليه صلاة الله ما انسجم الحيا  
واصحابه الغر الذين تألفوا  
خصوصا ابا بكر رفيق نبيه  
وايضا ابا حفص وكان محدثا  
فياروضة فيها النبي محمد

ويا روضة تزهو بشمس منيرة  
 دعاك غريب وثقتك بمغرب  
 فهل تسمح الايام فيك بزورة  
 وهل تنجز الدين الذي مطلته به  
 فيارب لا تحرم عبيدك سؤله  
 وقد جاء سعيا بالحشا اذ تعذرت  
 سالتك بالمختار احمد انه  
 عليه صلاة الله ثم سلامه  
 واصحابه والآن ما در شارق  
 وبدرين فيها ملتاحين وتزهر  
 مساوي المساعي والقضاء المقدر  
 فيشفي غليل في الفؤاد مسعر  
 فتكفي بقايا ذنبها وتكفر  
 وابلغه ما ابلغت من تتخير  
 عليه خطاه وهو اشعث اغبر  
 لا نفس علق في المطالب يذخر  
 ورضوانه ما فاح مسك وغبر  
 باعلى الدياجي ضوء المتفجر (1)

(9) ابو عبد الله محمد بن قاسم ابن زكور الفاسي على لسان  
 بعض الاشراف الصقليين تحية الى جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم:

ازف الرحيل فخانني صبري  
 رمت احبتنا غداة غد  
 رمت احبتنا غداة غد  
 رمت احبتنا غداة غد  
 رفقا احبتنا على زمن  
 رفقا احبتنا على دنف  
 الله حادي الركب في جلدى  
 يا بدر ركبك زلعوا كبدي  
 يا بدر ركبك اضرموا حرقى  
 حملتهم لهماك منزل ما  
 اذ هاج ما في القلب من جمر  
 ان تظعنوا بالقلب والفكر  
 ان ترسلوا دمعي كما القطر  
 ان ترحلوا عنى الى (بدر)  
 في جيده الاغلال من ضر  
 في جيده الاصفاد من عسر  
 الله حادي الركب في امرى  
 يا بدر ركبك صدعوا صدري  
 يا بدر ركبك شردوا صبري  
 قد انزل الرحمان من سر

(1) ديوان اليوسي م. (3) ص 1-6.



ومحط جبريل ومهيطة  
 ازكى سلام طيب النشر  
 اودعتهم لحماك وهو حر  
 شوقا تطير بهم عزائمه  
 شوق الذي بانته احبته  
 شوق الغريب الى منزله  
 يا رحمة الرحمان انزلها  
 يا شمس هدى الله قد طلعت  
 ها عبدك المسكين لاذبكم  
 ها نجلك المضطر حط بكم  
 يداي لمجدك بالحسين كما  
 فاحفظ حسينك في قرابته  
 وانله في جدواك منيته  
 وافكك رسول الله ناظمه  
 البسه من نسج الرضى حللا  
 صلى عليك الله ما رققت  
 وعلى اهيلكم وصحبكم  
 صلى عليك الله ما رقمت  
 صلى عليك الله ما نسجت  
 صلى عليك الله ما عبقت  
 صلى عليك الله ما زهرت  
 ومعرس الرحمات والبر  
 كنسيم تربك من ضنى يبرى  
 بمبرح الاشواق ذي الحر  
 شوقا يهد قوائم الصخر  
 فهذى بهم في السر والجهر  
 شوق السليل الى الاب البر  
 والناس في بحر من الشر  
 والناس في داج من الكفر  
 يرجو الامان بكم من الدهر  
 حمل الذنوب القاصم الظهر  
 ادلى الحسين بكم الى الفخر  
 واكف الصقلي فادح الضر  
 في الدين والدنيا وفي النشر  
 لسليلكم من ربة الخسر  
 في دارة الدنيا وفي الحشر  
 قضب الرياض وغرد القمري  
 وخصوصا المولى ابا بكر  
 ايدى الغمام مطارف الزهر  
 كف النسائم لامة النهر  
 باريج ذكرك روضة الذكر  
 بحلي علاك حدائق الشعر (1)

(1) المنتخب من شعر ابن زكور عمل الاستاذ عبد الله كنون 36-37.

(10) ابو العباس احمد بن عبد القادر القادري الفاسي يتشوق لمشاهدة

معاهد الرسول صلى الله عليه وسلم في هذين البيتين :

نسيم الصبا ان هب هيج لي وجدي  
وان ذكرت نجد صبوت الى نجد  
وان اقبل الركب المعرس بالحمى  
فلا الصبر لي يبقى ولا عبرة تجدي (1)

(11) ابو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي الفاسي يتشوق لزيارة

البيت المكرم :

ويا رسول الاله مسالة  
افصحت من اجلها اخا كرب  
رفعتها لا احول عنك بها  
فانت تجبرها من العطب  
بزورة البيت بت ذا شعف  
فامنن فهذى نهاية الطلب  
والله غيرك لا رجوت لها  
ومن يرج النبي لم يخب (2)

(12) ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن زكري الفاسي يبث اشواقه

نحو دار الهجرة والنبوة :

فمن لبعيد الدار ان يبصر الحمى  
بعينيه وهو فارغ القلب والذهن  
وهل يسمح الدهر الشحيح بزورة  
لطيبة دار الوحي واليمن والامن  
وهل اشهد الانوار وهي لوامع  
ونحن من الافراح نهتمز بالزفن  
سرورا بايات بدت من مفرح  
فتجري من الشوق الجداول من جفن  
وترتج اصوات الحداة صبابة  
وتنقاد للمسبق المطايا بلا رسن  
هناك ترى ركب الحجيج كأنهم  
طيور راين الماء مع ظما مضم

(1) السر الظاهر ص. ا. م. 19. (2) الانيس المطرب.

اذا ما بدت اعلام دار محمد      فمن مات وجدا حاز ربحا بلا غبن  
ويا ليت شعري هل امرغ وجنتي      والشم تريبا هو بر من الشين (1)

(13) الوزير ابو عبد الله محمد بن ادريس العمروى الفاسي على لسان

السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام يشكو ذنوبه ويستمد الاعانة على  
صروف الدهر وقد وجهت هذه القصيدة للروضة النبوية الشريفة .

سلام يفوق الورد في الطيب والزهرا      ويفضل في اشراقه الانجم الزهرا  
سلام يفوق الطيبات ذكاؤه      ويملا من انفاسه البر والبحرا  
سلام يعم الكون حسنا وبهجة      ويستوعب الاناء والدين والدهرا  
سلام يكل الفكر دون انتعائه      ويستغرق الاحصاء والعد والحصرا  
سلام كريم وافر متواتر      به تملأ الغبراء بالطيب والخضرا  
سلام كاسلاك الجواهر فصلت      وزانت من المجد المقلد والنحرا  
سلام امري اهدي الى حضرة الهدى      تحية مشتاق تهيجه الذكرى  
من المذنب العاصي المؤمل عطفة      من المصطفى تمحو الاساة والوزرا  
من السائل اللاجي الى باب فضله      يؤمل في الدنيا الشفاعة والاخرى  
من الضارع الجاني الذي حسن ظنه      دعاه الى جدواه فاستمطر الخيرا  
من الخائف الراجي بحسن قبولكم      امانا يوليه العناية والبررا  
من المسرف العافي المؤمل منكم      عوائد بر تملأ البحر والبررا  
دعاك ونار الشوق بين ضلوعه      يروم ولو بالروح زورتك الزهرا  
دعاك غريب الدار بالغرب عاقه      عناه عن استجلاء روضتك الغرا  
دعاك واحداث الزمان تنوشه      ولا يرتجي الا بعزتك النصرا

(1) من تقييد للشيخ عبد الحميد بن علي المنالي المعروف بالزبادي الفاسي  
عرف فيه بشيخه الشيخ ابن زكري المذكور، ويوجد التقييد برمته مثبتا بسلوك الطريق  
الوارية.



وأتقل منه حمل أوزاره الظهر  
وأمل من علياكم الحفظ والسترا  
وحاشا علاكم ان ترد له صفرا  
تبوءه العليا وتسكنه السرا  
وناداك مشبوب الجوانح مضطرا  
وأمن مذعورا وعامل معترا  
توالت فلواته القساوة والنصرا  
جوارحه في قيد ظلمته اسرا  
وتثقل عني ان اردت بها برا  
سواسية والجهر قد خالف السرا  
لديهم واضحى العرف بينهم نكرا  
وقد اظهروا الاسلام واستبطنوا الغدرا  
وحملت من اعباء امرهم اصرا  
وارجو لها الاسعاد والحفظ واليسرا  
ونصرا عزيزا يهدم الشرك والكفرا  
ومثلك يا خير الورى بالوفا احرى  
وانت ولي المنتمين الى الزهرا  
وانت ملاذ الكل ان خشوا الضرا  
تمت الى عليك بالنسبة الكبرى  
ولا اتخذوا يوما سواك لهم ذخرا  
ولا قصدوا في الخلق زيدا ولا عمرا  
وما نصروا لو خالفوا النهي والامرا  
تريد بنصب الماكرين لها الجرا  
اليك ومن ناواك تكسبه كسرا

دعاك لما قد هاله من ذنوبه  
دعاك دعاء المستجير بجاهكم  
ومد يد المسكين يرجو نواكم  
وأمل من جدواك كل كرامة  
وحط بباب الفضل منك رحاله  
ومثلك من واسى وآسى نزيله  
شكى لك ياخير الوجود جرائمها  
ورافت على القلب القسي فاصبحت  
وامارة بالسوء تسرع للهوى  
واهل زمان قد غدوا من فسادهم  
غدا منكرا معروف سنئك التي  
وعادوا ذئابا في ثياب تنسك  
وانى قد استرعيت منهم رعية  
اروم لها التوفيق والرشد والهدى  
وأمل من جدواك كل عناية  
فلي ذمة ارجو الوفاء بعهدا  
ولي نسبة ادلي بها وقراة  
اعيدك ان يشقى كلانا بجاره  
فكن يا رسول الله غوثا لامة  
فما انزلوا الا بيبابك رحلهم  
ولا استنصروا الا بجاهك في الوغى  
ولا قصروا الا عليك رجاءهم  
وقد جاوروا من عصبة الكفر أمة  
وعندهم جزم برفعك من لجا

دعوك ولب صوتهم واحبهم خيرا  
ترد على الاعقاب من سامها ذعرا  
وتكسبها من بعد نجسهم طهرا  
وتملأها ديننا كما ملئت كفرا  
ولا نصر الا من علاك لهم يدرا  
ولا يخشى من يلهم بساحة ضرا  
وترفع عن جيرانها الضيم والذعرا  
ومنك استمد الكل واصافها الغرا  
هفا ولك الجاه الذي قد سما خطرا

وغر يا رسول الله عزما لامة  
واظهرلها من عز جاهك نصرة  
وتخلى ديار المسلمين من العدى  
وتتركهم صرعى بكل ثنية  
فلا جاه الا جاه عزك يرتجى  
فانت الذى لا يلحق الضيم جاره  
فان كرام العرب تحمى ذمارها  
وانت كريم العرب وابن كريمها  
وانك يا خير الوجود ملاذ من

وجد بالرضى والعطف والفتح والهدى

واول العلى والصون والحفظ والذخرا

واول له الحسنى ويسره لليسرى  
تغلبهم وارفع له في العلا القدرا  
ويسر له الاسباب واشرح له الصدر  
بجاهك تستكفى وتستدفع الشرا  
وابق العلى في النسل والمجد والذكرا  
وآلك والاصحاب والمقتدى طرا (1)

لعبد الى الرحمان صح اضافة  
واصلح به امر الرعية واكفه  
وسن له امنا ويمنا ونعمة  
وحط بعلاك سرب امتك التى  
وصن حزبه واحفظ علاه وآله  
عليك صلاة الله ثم سلامه

(14) ابو عبد الله محمد بن احمد الكننوسى المراكشى في موضوع

القصيدة قبلها على لسان السلطان المذكور وقد بعثت للروضة الكريمة  
صحبة ركب عام 1265 :

اقول لركب شام برقاً يمانيا ليهنىكم انا بلغنا الامانيا

(1) الاتحاف (5) 271-273.

مباسم تحكى في سناها المثالي  
وضأت كما اضحى يضى الدياتيا  
قضيها به قبل المشيب لياليا  
وما ذا على صب يحي المغانيا

تالق في ظلمائه فكأنه  
حزرنا به آمالنا فتبسمت  
وروع احشاً تحن لمعهد  
الا حي مغنى للحبيب وان نأى

تذوب اذا ما الركب اصبح غاديا  
كوامن اشواق تزيل الرواسيا  
صبابة ذكره الربوع القواصيا  
تذكر نجدا والنقا والمطاليا  
رفيعا من الدياتيا ما زال كاسيا  
وطافوا بها شعنا ظمأ بواكيا  
لذاك الحمى نال المنا والتهانيا  
ومن بعد سخط يستبيح المراضيا  
عكوا لديها يحمدون المساعيا  
لطيبة يزجون القلوص النواجيا  
على فرح يطوون تلك الفيافيا  
من الغور انوار تنير المحانبا  
كما فاح ورد بالازاهر حالبا  
ركائبهم كيما تنال التناديا  
واظهرت الافاق ما كان خافيا  
تراب به خير الورى كان ماشيا  
لمن بان فيه يسحبون النواصيا  
به خيرة الارسال حميت واديا  
بمغناك حيث السعد كان موافيا

وهيات اطفأ الجوى بجوانح  
يهب الصبا ان هب من نحو حاجر  
هدير غدير في الهوى لعبت به  
اذا غردت في الأيك وهنا حمامة  
وبيتا عتيقا في اباطح مكة  
اذا ما دنا الركبان منها تجردوا  
وايقن كل انه ببلوغه  
واضحى امينا من عذاب الاله  
هنيئا لقوم ناظرين لحسنها  
قضوا نفا بعد الافاضة وانتها  
وراحوا على اثر الوداع وحبصوا  
وما فصلوا حتى ترائت بعيدة  
وهبت رياح عاطرات بليلة  
يحدث عن اين الركاب وهنيت  
ولما دنا مأوى الحبيب ترحلوا  
وعفر كل في التراب وجوهم  
وخرت ملوك الارض فيه جلالة  
الا يا بقاءا بالبقيع وواديا  
فوالله لا انسى زمانا قطعته



ويا وافدا قد انزلته سعادة  
لك الله ما اهدانا واكرم موطننا  
فعني لخير الرسل اد رسالة  
فقل بعد اهداء السلام تحية  
اليك رسول الله من ارض مغرب  
عن «ابن هشام» المقر بذنبه  
عن «ابن هشام» الذي قد تقاعدت  
عن «ابن هشام» الذي ليس يرتجي  
يحاول اصلاحا لامتك التي  
رجوناك تكفيينا المخاوف كلها  
رجونا لديك النصر في كل حالة  
رجوناك ترعانا من الفتن التي  
فليس لهذا السرح غيرك حافظا  
وليس لنا الابامة احمد  
وحاشاك من ينمى اليك تمله  
وحاشاك تعيبى بالمسيء وان اتى  
وحاشا ندا كفيفك وهو مفجر  
الا يا رسول الله اني خائف  
ولي رحم موصولة بك ابتغي  
ومثلك للارحام يرعى ذمامها  
فرحماك للرحم القريب وعطفة  
وعونا لنا من صولة الدهر اننا

هناك فاضحى بالكرامة راضيا  
ثويت به حياك ربي ثاويا  
وايك تنسى او ترى متناسيا  
تعم ضجيعيه الكرام المواليا  
عن المذنب الجاني اتيتك شاكيا  
واهوائه يبغي لديك التفاديا  
به عنك اشغال اصارته عانيا  
سواك فحقق فيك ما كان راحيا  
رجوناك تكفيها الردى والاعاديا  
فما زلت من كل المخاوف كافيا  
على من غدى بالغى في الناس باغيا  
غدى اهلها فيها الاسود الضواريا  
فكن يا رسول الله للسرح راعيا  
دعاء اذا ما الغي قد صار داعيا  
وتسلمه ان اصبح الهول داجيا  
- وثوقا بنيل العفو منك - المساويا  
على سائر الاكوان يترك صاديا  
وانت مجير الخائفين الدواهيا  
لها صلة تولى لديك التراضيا  
فلا شك ان ترعى كذلك ذماميا  
فاولى بعطف منك من كان دانيا  
بغيرك لانرجو من الدهر واقيا(1)

(1) الجيش (2) 26 - 27. الاتحاف (5) 268 - 270. وفي هذا المصدر الاخير نسبت القصيدة غلطا للوزير ابن ادريس.

(15) ابو عبد الله محمد الفاطمي الصقلي الفاسي يستشفع الرسول صلى  
الله عليه وسلم على لسان بعض الفضلاء :

قصدت على البعد حي الحبيب      وذو السقم يقصد ربع الطبيب  
وجئت بذل وفرط انكسار      وناديته من مكان قريب  
اتيتك والشوق لي سائق      بقلب لفرط البعاد كئيب  
وكم جبت قفرا وكم خصت بحرا      الى ان بلغت لربع رحيب  
مقام يفوق على العرش اذ      به حل رب اللوا والقضيب

اتيت الى بابه ضارعا      لعلي افوز باوفى نصيب  
فيا سيد الكون ياسندي      وكهف الامان وانس الغريب  
بجاهك لذت اغوث الوري      وياغيث كل مكان جديب  
وخلفت اهلي ووالدي      وكل خليط وكل نسيب  
وقد جئت اسأل فضل نداك      وانك اكرم كل مثيب  
وحاشاك ان تنهر السائلين      وتطرد وفد حماك الخصيب  
فمن بكل المنى كرما      وجد بالمراد لعبد منيب  
وكن شافعا يا حبيب الاله      فيما جنينا بيوم عصيب  
وسل كل خير وحسن ختام      لعبدك من قلبه في وجيب  
فليس له من شفيع سواك      الى نيل فضل الكريم القريب  
عليك صلاة وانمي سلام      من الله ربي السميع المجيب  
وازكى الرضى عن ضجيعك في      ضريح علا طيبه كل طيب  
وعن جملة الآل والصحب من      جواد وفرع نسيب حسيب  
يجدد ما عاد وفد بما      يفوق كمال المنى من حبيب (1)

(1) هذه القصيدة وجدتها ضمن مجموعة اشعار مغربية خطية بمصنبة جامع هذه الورقات.

## في التهئة بالحج

والتنويه ببعض شخصيات الركب المغربي

(16) ابو اسحاق ابراهيم الرياحي التونسي يمدح الامير المولى ابراهيم

ابن السلطان المولى سليمان ويهنته بالقدوم من حجته :

هاذي المنى فانعم بطيب وصال  
ما ذا وكم اوليتني يا مخبري  
بشرتني بحياتي العظمى التي  
بشرتني بابن الرسول لو انما  
بشرتني بسلالة الخلفاء من  
من حبههم فرص الكتاب اما ترى  
من ضمهم شمل العبا واذهبوا  
من قوموا اود المكارم بعد ما  
لولاهم كان الورى في ظلمة  
آباك الاطهار فاقصد يا ابا  
يا حبه وصفيه من قومه  
لو لم تكن اهلا لصفو وداده  
لكن توسم فيك كل فضيلة  
واقام جودك بل وجودك زاد من  
انت استطاعتهم فما عذر الذي  
وبك المشاعر اطربت طرب التي  
ووصلتها رحما هناك قطيعة

فلطالما اضناك طول مظال  
بقدومه من منة ونوال  
قد كنت احسبها حديث خيال  
روحي ملكت بذلتها في الحال  
امداحهم ثنى بكل مقال  
الا المودة حين يتلو التالي  
رجسا فيا لك من مقام عال  
شادوا الهدى بمعارف ونصال  
مدت غياهبها بكل ضلال  
اسحاق يا نجل المليك العالي  
وخياره من سائر الانجال  
لم يستنبك لجدك المفضل  
فحبا يمينك راية الاقبال  
يبغى ببيت الله حط رحال  
ترك الزيارة خيفة الاقلال  
وجدت على ولد فقيد فصال  
دهرا ولم تبلل به ببلال



وتانس الحرمان منك بطلعة اغنتهما عن وابل هطال (١)

(17) وقد مدح هذه القصيدة ابو محمد عبد السلام بن محمد الزموري وقال:

حيث فاحيت قلب صب صال      كيما تبشره بقرب وصال  
واستفتحت بعد التحية سورة الـ      ففتح المبين بقصد اخذ الفال  
هيفاً ترفل في مطارف سندس      من نسج تونس لا تسام بمال  
مخضوبة الكفين والقدمين في      طول القنا ملموزة بدلال  
بيننا نسائل بعض اتراب لها      اذ اسفرت عن وجهها المنلالي  
فتضائلت لسناه اقمار الدجى      والصبح اصبح كالقميص البالي  
فحسبتها الدر الثمين ملاحه      او بنت فكر السيد المفضال  
العالم العلم الذي اهدى لنا      درر المعالي بل عقود لئال  
أدنت قريحته وثاقب ذهنه      ما اعجز البلغا لبعد منال  
يا اهل تونس حزتم شرفا بما      ابديتم من صالح الاعمال  
يكفيكم ان فيكم هذا الذي      حلت بلاغته محل كمال  
حتى غدت امداحه ما بيننا      تقرا لدى الغدوات والاصال  
فلربما ادى البعيد بارضه      حقا ولم يحتج الى ترحال  
فله علينا اي فضل ايها الشـ      عرا ان انصفتم في الحال  
حيث اهتدى لمقاصد فافتض من      ابكارها عذرا ذات جمال  
ياحسنها من كامل في كامل      ازرت بذات القرط والخلخال  
يا ما اميلحها تردد قولها      هذي المنى فانعم بطيب وصال  
فلذا غدت ارواحنا تهتز من      طرب استماع نسيبها المتوالى  
فكانما النشوات في اشباحنا      نشوات سكر لا بخمر دوالي

(١) الروضة السليمانية. الاستقصا (4) 147. تعطير النواحي (1) 78-79.

لله در قصيدة حلى بها  
جاءت كاحسن ما رايت بلاغة  
حسن الصنيع وجودة اللفظ البد  
انست بلاغتها قصائد من مضى  
فالله يجزيه جزاء عباده الا  
حتى يرى في جنة الفردوس من  
جيد البلاغة للمقام العالي  
وفصاحة جمعت ثلاث خصال  
يع ودقة التفصيل والاجمال  
وبدت بافق المجد بدر كمال  
برار فوق السؤل والآمال  
حزب النبي وصحبه والآل (١)

(18) وقال ابو الفيض حمدون بن الحاج الفاسي يعزز القصيدة التونسية

بمثلها بحرا وقافية ورويا:

بشراك ابراهيم بالاقبال  
اوتيت رشدا من لدنه ورحمة  
بشراك بالحج الذي كنت المقة  
باننت نتيجته فذلك واجب  
والصدق يقصد صاحبيه بمقعد  
في الناس اذنت بحج فانبرت  
وطلعت شمس الغرب من عجب عجا  
والكل تحت لواك في ظل ظلي  
وكذا ابوك بيوم زحف طالع  
انزلت بالمكى والمدنى والشا  
دار النبوة والرسالة والسلو  
دار لشرح الصدر من ضيق ووض  
دار السيادة والرئاسة اطلعت  
لميوت ارتفعت بذكر الله والتسبيح  
القبال عز لم يكن في البال  
اوتيت سؤلا لم ينل بسؤال  
دم صادقا فيه وكنت التالي  
صدق لها في سائر الاحوال  
صدق وينجيهم من الاحوال  
من كل فح مقبل برحال  
ب ان جليت مساكن الزلزال  
ل امانا ما خيف من احوال  
والكل تحت لوائه بظلال  
مي دار الوحي والانزال  
لكل قلب لم يكن بالسالي  
مع الوزر عن ظهر بلا اهمال  
شمسا بها لم تتصف بزوال  
بيح بالغدوات والآصال

(١) تطهير النواحي (1) 80-81.

بمقام ابراهيم نلت مثابة  
وكذلك في معنى ابي ابراهيم (1)  
وكذا بيت القدس دار الزهر من  
فطلعت ابراهيم ذا كسر وذا  
ورجعت ابراهيم ذا فتح وذا  
سر من الاسرار في كسر وفي  
ما كان من بلغ المنازل سامعا  
ومن احلك ما احلك مثل ما  
بشرى امير المؤمنين بما انتهى  
بشرى امير المؤمنين بما انتهى  
لا زال مطلع نجم نجل صالح

جلت وامنا مذهب الوجل  
روض المحاسن زهرة الامال  
دار لابراهيم اصل الال  
خفض جناحا طلعة لهلال  
رفع كمالا فوق بدر كمال  
فتح جمال لائح بمجال  
اهلا وسهلا يا نزيل نزال  
لك من سنى الاعمال والامال  
في شبلة من صالح الاعمال  
له طيره الميمون في ترحال  
انواره تمحو ظلام ضلال

واقنك من خضراء تونس مدحة

تزري بشرب الصرف من جريال  
خود تانس رائيا او سامعا  
جاءتك ترفل في لباس جليت  
بنقوش خط او نفوذ مقال  
ففيه وقد حليت عقود لآل  
وصدقت ابراهيم في امداح ابراهيم سبط الملك والافضال  
سبط النبوة والخلافة لم يزل بهم ترى في عزة ودلال  
اطربت اذ اطنبت حتى كان اطنابا ولكن جل عن اخلال  
اعجزت اذ اوجزت حتى كان اطنابا ولكن صين عن املال  
واقيت بالسحر الحلال مؤلفا من مدح شبلى الى ابي الاشبال (2)

(1) في هذا الشطر سقوط. (2) الروضة السليمانية. وفي هذا الشطر سقوط ايضا



(19) وقال ابو الفيض حمدون بن الحاج الفاسي المذكور في موضوع

حج الامير المولى ابراهيم قرب اياه :

لقد صحصص الحق الذي ليس يجحد  
قضى الركب من منى مناه وازلفت  
وحاز بابراهيم كل مزية  
ومن يكن البدر المنير دليله  
فله مولانا ابو سالم به  
ولواه لم تامن له سبل الهدى  
ولكن به حلوا مقام سمي  
وساروا الى الارض المقدسة التي  
وسار بهم سيرا حميدا وسيرة  
فطار له الصيت العظيم وهابه  
واكرم مثواه سعود معظما  
ولا عجب ان طبق الشرق نوره  
فان اباه خلد الله ملكه

فعله احاديث المشائر تسند  
له طيبة انوارها تتوقد  
عليها الورى شكرا الى الله تسجد  
فاحربه لما يؤمل يرشد  
غدا سالما من سار للحج يقصد  
ولا اتهموا نحو الحجاز وانجدوا  
وحجوا وزاروا والزيارة تحمد  
لها البركات دائما تتجدد  
كأنني به للمدين فيهم يؤيد  
هنالك سلطان الحجاز المؤيد  
لجانبه لا زال يسمو ويسعد  
وكان له الفضل العميم المؤكد  
له مكرمات في الدفاتر تسرد

وهذا ابنه يقفو سوى سبيله  
وعن كذب يأتي وطلعة وجهه  
اخير ملوك الارض شرقا ومغربا  
اطاعك سلطان اليمامة من بني  
ولولاك لم يذعن لواضح حجة  
وخير البنين عالم متمجد  
تدل على الخير الذي ليس يجحد  
ومن هو في بيت الخلافة مفرد  
حنيفة وهو النائر المتمرد  
وكم حجة تدنى واخرى تبعد(1)

(1) من ديوان الشيخ حمدون المذكور المسمى بالنواتج الغالية. في المدائح  
السليمانية خ.

(20) ولبعض الادباء يمدح الحاج الطالب ابن جلون الفاسي شيخ الركب

الذي حج فيه الامير ابراهيم :

من جيرة السفح ام من اهل جيرون  
ام اهل نجد تبدوا ام جآذرهم  
ام حين زرت دمشق الشام في ترف  
ام ان شوقك لا ينفك عن بلد  
نعم البلاد بلاد الغرب وهي به  
ذو الفضل والجود والمجد الاثيل على  
ملجا ملاذ لمن ياتيه في حضر  
عزما وحزما وجدا قد حوى وغدت  
تميل بالعقل كالراح الشمول على  
بر تقي وجيه ذو دها ورع  
شيخ امير على ركب الحجيج وما  
ما عامل الا بالجميل وما  
اهدى الفيا في صوبا من غمامته  
فاخصبت مسلكا باليمن سار به  
شاقت لعودته ارض الحجاز وان  
تلك البقاع التي بالفضل قد عرفت  
ارجو الكريم اله العرش يزلفني

عراك بالشوق حب غير مطنون  
رموا حشاك بوجود غير مامون  
سباك فيها رشيق القد ذو العين  
نزيلها الطالب العز ابن جلون  
فوق المشارق في عز وتمكين  
جلالة القدر في الدنيا وفي الدين  
وداره للقري مأوى المساكين  
اخلاقه تزدي نشر الرياحين  
فرط التصابي ونطريب التلاحين  
عف صبور رحيب الصدر ذو لين  
يبغى امارة بل لاجر غير ممنون (١)  
نفيس امواله عنهم بمخزون  
حتى تفجر بيها نهر جيحون  
مع السلامة في ظفر وتامين  
يفوز بالسبق في تلك الميادين  
خير البقاع بسر غير مكنون  
بنيلها وعسى الاقدار ترميني (٢)

(١) هذا الشطر غير متزن. (٢) رفع النقاب. ربع (2) 182-183.

(21) ولا يبي عبد الله محمد بن احمد الكنسوسي المراكشي المتقدم يهني  
الامير المولى علي بن السلطان المولى عبد الرحمن بكمال حجة  
وسلامة رجعتة :

واصبحت الامال يانعة خضرا  
فقد ان ان يرضي وحق له البشرى  
يقول انا سعد السعود ولا فخرا  
وصارمه ان حاول الفتكة البكرا  
علاه فلم تترك حجازا ولا مصرا  
ويترك فيه الكبير من الف الكبرى  
وحيث بدا الايمان واختزل الكفرا  
وزلزلت الاحزاب اذ مكرت مكر  
وكافت لها الاملاك زائرة تتر  
به وطئى المختار في العرش اذا سرى  
وتجعل في الاجفان تربتها الغبرا  
ويرخص اثمار اليواقيت والتبرا  
به عاهة كانت بتضميخها تبرا  
رجوت من الفخر الذي جاوز الشعرا  
على سيد الاكوان خير الورى طرا  
ضجيعي رسول الله في الروضة الغرا  
لديه يحط الوزران اثقل الظهرا  
جلائل لكن لا تباع ولا تشرا  
فاعظم به كنزا واكرم به فخرا

هنيئا بنجم السعد قد لاح طالعا  
فمن كان يرجو ان تدانيه المنى  
فقد عاد مولانا ابو الحسن الذي  
سليل امير المومنين وشبهه  
علي الذي قد شرقت ثم غربت  
هنالك تعزز الملوك بذلها  
هنالك حيث الدين لاحت شموسه  
منازل حن الجدع فيها لاحمد  
منازل كان الوحي فيها منزلا  
مواطن كانت تحت باطن اخمص  
الم تك اهلا ان تداس باوجه  
تراب يهين المسك نفح اريجه  
فلو ديف من ذاك التراب وضخمت  
امولى الموالي علي (1) بلغت ما  
دخلت على باب السلام مسلما  
كذلك على الشيخين سلمت بعده  
وصليت بين القبر والمنبر الذي  
شفيت غليلا واقتضيت مئاربا  
واعطيت كنزا من مواهب ربنا

(1) فيه سقوط



ملطوى نشر الله ان يعقب النشرا  
بافضل سعي فيه قد ربح التجرا  
لخير الورى اعظم بما ناله قدرا  
لداعي الهوى مستسهلا مركبا وعرا  
عجينا لبحر حامل فوقه بحرا  
رياح من الاقبال دائمة المسرا  
بمكة في مثواه قد وقع الاسرا  
وقبل ما في الركن واحتجر الحجرا  
ونال من الخيرات مرتبة كبرى  
ودونك فالدنيا تجيبك والاخرى  
فصار يعجب البيدا والمهمه القفرا  
وتهدى اليه الريح من ارضها العطرا  
على (١) او كان قد صاحب الطيرا  
به ودواعي الشوق موقودة جمرا  
جرى الدمع واهتاجت صبايته الحرا  
سجودا لمولانا الذي اوجب الشكرا  
من العز لا تبلى ولا ربها يعرى  
وايامه التي عرفنا بها الخيرا  
ونسئل ربي ان يطيل له العمرا (٢)

وجاءك نصر الله والفتح فارتقب  
وقد عاد من ارض الحجاز مهنتا  
وفاز بحج واعتمار وزورة  
تسئم اثباح البحار اجابة  
ولما استقل البحر منه بمثله  
وهبت له باليمن من كل جانب  
الى ان احلته السعادة منزلا  
وطافت به بين المقام وزمزم  
وشاهد هاتيك المواقف كلها  
وقال له الا سعاد ها أنت والمنا  
دعاه اشتياق المستجن بطيبة  
تلوح له الانوار من نحو يثرب  
تود لو ان الريح كانت ثقله  
فما زالت الاكوار والعيس ترتبى  
فلما تمبت للحبيب دياره  
وخرت وجوه العاشقين على الثرى  
والبسك المولى الكريم ملابسا  
بعز امير المومنين وسعده  
فنسئل ربي ان يمد ظلاله

(١) بياض بالاصل

(٢) الجيش (٢) 34 - 36

(22) وهذا ابو عبد الله محمد بن الطيب العامي مؤلف الانيس المطرب  
يهني - بالحج المبرور - احد اعيان الاشراف المولى عبد السلام  
ابن عبد العزيز الطاهري الحسني الجوطي:

سل حادي العيس بحق الذمام  
فانني البست ثوب الضنا  
وامرر على سكان وادي قبا  
وحيهم ان جزت في حيهم  
واسألهم هل حل في ارضهم  
حتى اذا ما اخبروك به  
وقل له ابشر بمغفرة  
وسرت للمروة بعد الصفا  
وظلت في زمزم مزدحما  
ولم تزل في عرفات الى  
وحيث تم الحج سرت الى  
وجئت تبغي روضة المصطفى  
حتى اذا جئت الى قبره  
ناديت يابشراي نلت المنى  
وافاك يشكو الضيم من دهره  
رحلي بباب البيت انزلته  
وجئت للمصديق صاحبه  
ثم الى الفاروق من بعده  
فاهنا بحج نلت فيه المنى

يلوي لوادي الرقمتين الزمام  
بالعرب العربا اهل الخيام  
سقاها الرحمان صوب الغمام  
واقراهم مني جميل السلام  
الطاهري مولاي عبد السلام  
جئه وقبل من يديه السلام  
اذ طفت بالبيت العتيق الحرام  
وقمت تدعو الله عند المقام  
والمنهل العذب كثير الزحام  
ان دفع الناس بدفع الامام  
مدينة المختار خير الانام  
وانت مشتاق لباب السلام  
مستديرا دنياك وهو امام  
دونك يامولاي هدا غلام  
وكل من وافاك ليس يضام  
ولم يزل يرضى نزيل الكرام  
فنلت من نعماه اقصى المرام  
فلا تسل عن فضل ذاك العمام  
وقر عينا منه طول الدوام

واشكر على زورة خير الوري      المصطفى المختار مسك الختام  
صلى عليه الله طول المدى      والآل والصحب بدور التمام (1)

(23) ونختم قسم الاشعار من هذه الرسالة بابيات اربعة انشأها ابو عبد  
الله محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي لتكتب على زاوية  
الحجاج بمكناس :

هذا مقام الزائرين لاحمد      من جاء بالقران والآيات  
يا ليتني اسعى الى خير الوري      واقبل الآثار والجدرات  
يارب جاز القائمين بحقه      بتدافع الاحسان والحسنات  
واغفر له ولمن اراد بناءه      والسامعين وناظم الابيات (2)

(24) ثم بابيات ثلاثة من قصيدة انشأها الشيخ الحاج ابو الضيا منير  
ابن احمد بن محمد بن منير الهاشمي الجزيري نزيل آسفي يخاطب  
بها السلطان ابا عنان على لسان ركب الحاج المغربي الوافد - بعد  
رجوعه - على السلطان المذكور، وهذا نص الابيات :

قدموا عليك عقيب حط حمل      زوار خير فبيننا ورسول  
سعيها على نجب التحية ترتمي      بهم لبابك في ذرى وسهول  
ليكون خاتمة الكمال ومسكه      تقبل كفك في بساط قبول  
من قصيدة جارية على هذا الاسلوب (3).

---

(1) الانيس المطرب 128-129. (2) الجذوة 202. (3) من خط مؤرخ العدوتين  
المرحوم محمد بن علي الدكالي بواسطة. وقد نقل ما ذكر عن الجزء الثاني من نفاضة  
الجرب لابن الخطيب.



## II

# النشر

(1) رسالة القاضي عياض الى الروضة النبوية الشريفة:

الى سيد ولد آدم، وشفيع جميع العالم، البشير النذير، السراج المنير، الرسول الكريم، الرؤوف الرحيم، ذو الخلق اعظيم، والفضل الباهر الجسيم، ودعوة ابيه ابراهيم، وبشرى المسيح، وابن الذبيح ابن الذبيح، المنيا وآدم بين الروح والجسد الصادق الامين، الحق المبين. المطاع عند ذى العرش المكين، نبي الرحمة، وهادي الامة، والعروة الوثقى والعصمة، وقدم الصدق ودار العلم والحكمة، وسيلة الوسائل، وثمان اليتامى والارامل، حبيب الله وخليله ومصطفاه، ورسوله المجتبي المنتخب من خيار الخيار، وصميم الحسب النضار، الطاهر المطهر المختار، ابو قاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم منتهى الشرف ومنقطع الفخار، من الشائق الى زيارته، الراجي في دعوته المدخرة في شفاعته، المومن بنبوته ورسالته، المعترف بتقصيره في طاعة الله وطاعته. عياض بن موسى.

بسم الله الرحمن الرحيم، وافضل الصلوات وازكى التسليم، على المصطفى محمد نبيه الكريم، ياسيد المرسلين، وامام المتقين، وشفيع

المذنبين، وقائد الغر المحجلين، واكرم الآخرين والاولين، ورسول رب العالمين، ووسيلتهم اليه اجمعين، النور الساطع، والشفيع المشفع الشافع، صاحب الحوض المورود، والمقام المحمود، والوسيلة والفضيلة والكوثر، ورافع لواء الحمد يوم المحشر، المرسل الى الاسود والاحمر، الآتي بالبينات والنذر، المتحدى بالمعجزات جميع البشر، المبعوث بجوامع الكلم، الشاهد على جميع الامم، منير الافئدة بانوار الحكم الذي شرح صدره فملى ايماننا وحكمة، من لم يجعل الله به علينا في الدين من حرج، واسرى به من الفرش الى العرش وعرج، واستقى الغمام بوجهه فهمع، وانشق القمر لتصديقه نصفين ثم اجتمع، وعاد نور الشمس بدعائه لشروقه بعد الافول ورجع، وانفجر الماء من بين اصابعه ونبع، وسجد البعير لهيبته وخضع، وسكن ثبير لركضته حين تززع، وحن الجذع حنين العشار لفرقتة وخشع، المؤيد بروح القدس جبريل، المبشر به في التوراة والانجيل، المنزل عليه حكم الكتاب والتنزيل، الصادع بالحق كما امر، المصدق في جميع ما اخبر، المظلل بالعمام، الممدود بالملائكة الكرام، المنصور بالرعب المطلع على الغيب، ومن اقسم الله بعمره ورفع ذكره مع ذكره، عليك من صلوات الله وسلامه، وزلف بركاته وتحف اكرامه، كف محلك الشريف لديه وقدره، وعداد نجوم الافق وقطره، وجزاً ما كابدت وقاسيت في اظهار دين الله ونصره، وثواب ما دعوت الى صراط الله وامثال امره.

وبعد فاني كتبت اليك صلى الله عليك يا خاتم الرسل، وهادي اوضح السبل، ورحمة العالمين، ونعمة الله على المومنين، وشارح القلوب والصدور، ومخرجه من الظلمات الى النور، فاني عبد من اهل ملك، والمتحملي لامانتك، منهاجك وشرعتك، والملتزمين لليلة الحنيفية ملة ابيك ابراهيم، دعوتك التي خباتها شفاعة لامتك، المؤمنين النجاة بالدعوة

دعوتك (1) ممن اشرق فؤاده بشعاع انوارك، واهتمدى قلبه بعلم منارك، وتاه عقله بحسرة فوات رؤيتك وابصارك، وهام قلبه في حبك وتوقير عظيم مقدارك، وعدته العوادي عن التشفي بقصد قبرك ومزارك، وقطعت به القواطع عن التشرف بمشاهدة (2) الشريفة واثارك، مصافح بالايمان بك وتقصديك (3) شاهد الجوارح بالتقصير عن اداء حقوق الله وحقوقك، فهو طليح ذنوب ومائم، واسير تباعسات وخل اثم اثقلت، ظهره مع العاصين اثامه وخطاياهم، وانقطعت في التمني مع العادين ليلاليه وايامه، وقصرت به عن حد المخلصين اوزاره واجرامه فلا رجا له الا في عفو الله واستشفاعك، ولا خلاص له الا بالتعلق بحقوق يوم يكون آدم ومن ولد تحت لوائك، ومن اتباعك، فياخذاه طال شوقي الى لقائك، ويا احمداه ما كان اسعدني لو متع المسلمون ببقائك، ويا نبياه عليك مني افضل الصلوات والبركات والتسليم، ويا حبيباه اذكرني عند ربك في مقامك المحمود الكريم، ويا شفيعاه اشفع (4) ولوالدي في ذلك الموقف العظيم، اللهم اني اسالك بحقه عليك الذي اتيته، وبقسمك بعمره الذي شرفته به وفضلته، وبمكانه منك الذي اختصته واصطفيته، ان تجازيه عنا بافضل ما جباريت به نبياً عن امته، وتوتيه من الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة فوق امنيته، وتعظم عن يمين العرش نوره بما يوريه من قلوب عبيدك، ونضاعف في حضرة القدس حموره بما قاسى من

(1) هكذا يوجد بالاصل المنقول عنه هذا الكلام الغير المستقيم والغالب انه وقع في هذا المكان غلط للناسخ بالتقديم والتاخير ولا يبعد ان يكون اصل الكلام كما يلي: «والملتزمين للملة الحنيفية ملة ابيك ابراهيم دعوتك، المؤمنون النجاة بالدعوة دعوتك التي خباتها شفاعة لامتك، ممن اشرق الخ...» (2) الظاهر انه حذف من هذا الموضع كلمة: معاهدك او نحوها. (3) كذلك وردت هذه العبارة بالاصل المشار اليه. (4) سقط من هنا كلمة: لي او نحوها.



الشدائد في الدعاء الى توحيدك، وان تجدد عليه من شرائف صلواتك ولطائف بركاتك، وعوارف تسليمك وكراماتك ما تزيده به في عرصات القيامة اكراما، وتعليه به في عليين مستقرا ومقاما، اللهم (1) لسانى بابلغ الصلاة عليه، واسبع التسليم، واملأ جناني من حبه، وتوفية حقه العظيم. واستعمل اركانى باوامره ونواهيه في النهار الواضح والليل البهيم، وارزقنى من ذلك ما يموئى جنة النعيم، ويشعرنى رهامك وفضلك العميم، ويقربنى اليك زلفى في ظل عرشك الكريم، ويحلني دار المقامة من فضلك، ويزحزحني عن نار الجحيم، وتقضي لى بشفاعته يوم العرض، وتوردني مع زمرة على الحوض، ويؤمنني يوم الفرع الاكبر يوم تبدل الارض غير الارض، وارفعني معه في الرفيق الاعلى واجمعني معه في الفردوس وجنة المأوى. وافسح لي اوفر حظ من كماله الاوفى، وعيشة المهني الاصفى، واجعلني ممن شفى غليله بزيارة قبره وتشفى، واناخ ركابه بعربات حرمك وحرمة قبل ان يتوفى، ثم السلام الاحفل الاكمل مرددا، عدد القطر والحصى كثرة وعدا عليك مني يا نبي الهدى المنقذ من الردى وعلى ضريحك المقدس سرمدا، ويصعد الى عليين في روحك صعدا، ويمده رضوان الله ورحمته عددا، ما تطار (2) الجديد ان تطاول المدا، ورحمة الله وبركاته ابدا، تحية اذخرها عهدا عنك وموعدا، واجدها ان شاء الله تعالى لعقبات الصراط معتدا، وفي عرصات الفردوس معهدا.

واخص بذكرها الخليفتين ضجيعيك الذين عزروك ونصروك واوروك وفدوك وكان بعضهم لبعض ظهيرا، والطيبين ذريتك، والظاهرات امهات المؤمنين واهل بيتك الذين اذهب الله عنها الرجس وطهرهم تطهيرا (3).

(1) سقطت كلمة: عطر او نحوها. (2) الصواب تطاول. (3) ازهار الرياض القسم المخطوط الورقة الثالثة بعد روضة المشور من نسخة جامع هذه الرسالة.

(2) من رسالة نبوية لابي عبد الله محمد الطيب بن مسعود المريني:

المقام الذي شملت بركاته اهل الارض والسموات، وشهدت بمجادته وعلو مكانته الناطقات والعجاوات، واشرقت من نوره الافلاك وخضعت لجلالته الاملاك، وخدمه الروح الامين، وكلمه رب العالمين.

هو المقام الذي عمت فضائله كل الوجود واوى الخلق اسرارا به هدى الله اقواما لطاعته حتى اكتسوا من شمس الدين انوارا

مقام سر الوجود، ومنبع الكرم والجود، عين ايمان العوالم، المبعوث باسرف المكارم، سيدنا ونبينا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم.

سلام كعطر المسك او نسمة الندى على من تسامى في الجمال عن الندى سلام على اعلا الخلائق رتبة واعظهم قدرا لدا الماجد الفرد

الصلاة والسلام، والرحمة والانعام، والبركة والاكرام، والتحيات العظام، والمواهب الجسام، على سيدنا محمد روح الانام ومسك الختام، وبدر التمام، ومجلي الظلام، ما دام الدوام، للملك العلام

هذا من الفقير الجاني، والحقير الفاني، مؤملك في الصدور وفي الورود عبيدك محمد الطيب بن مسعود، لما كشرت مني الاوزار، وشط بي المزار، بعثت هذه الطروس مكاني، واقمت القلم مقام لساني ليكون بحضرتكم العالية عني متكلمًا، ولما في طويتي لك ناشرا ومعلما، فقد اسندت ظهري عليك، ووجهت وجهي اليك، واتيتك مسلما، ولما جنبت به مسلما، فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم علينا بنعمتي الايجاد والامداد، المنزه عن الاشباه والاضداد، والنظراء والانداد، الذي

دلت على وحدانيته عجائب مصنوعاته، وذلت لربوبيته جميع مخلوقاته،  
وتقدس عن صفات الحدوث وحدوث صفاته، وجل في ملكوته عن ان  
تدركه الابصار، وعز في جبروته عن ان تحيط به الافكار، واشهد انك  
عبده ورسوله الينا من اطيب ارومة، واعز جرثومة، في خير بلاد،  
واكرم آباء واجداد، بعثك الله بشيرا وذنيرا، وداعيا الى الله باذنه  
وسراجا منيرا، ورحمة للعالمين، ونعمة للمومنين، فجئت وبحر التوحيد  
طامس، وشمس المعارف كاسفة وافق الدين عابس، فظهرت بوجودك  
الاسرار، واشرقت بذكرك الانوار، فانشرحت لها صدور السعداء وعميت  
بصائر العدى وقمت بامر ربك صادعا، ولرقاب المشركين قاطعا، حتى  
اظهرت دينك على كل دين، وعلمه اهل السعادة علم اليقين، والله  
سبحانه بنصره يساعذك ويقذف الرعب في قلب من يعانذك، فبلغت  
رسالة ربك للانام، وشرعت لهم دين الاسلام، فاشهد ان الدين كما  
شرعت، وان الحكم كما امرت، وان ما جئت به حق من عند الله،  
وان القرآن كلام الله. فجزاك الله عنا افضل ما جزى به نبيا عن امته  
وجازى اصحابك الاخير بفضلته ورحمته، فقد قاموا بعدك باعباء الدين  
وقرروه وشرحوه للمسلمين، ونقلوا القرآن كما انزل من رب العالمين،  
وارشدوا الامة ونصحوا، وبينوا الحق من الباطل واوضحوا، فمن هداه  
الله اهتدى، ومن اضله خذل واعتدى، فآمنا وصدقنا، وجزمنا بصدقه  
وتحققنا، والحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

يا مرشد الضالين، وملاذ العاصين، وشفيع المذنبين، وحبیب رب  
العالمين، اني عسر على انقياد نفسي، فلم اتزود من حياتي لرمسي، وها  
انا قد املت رضاك، واحتميت بحماك، ودخلت تحت لواءك، وانخت  
رحلي ببابك، وانزلت آمالي بجنابك، فمن علي سيدي بالقبول، وحقق



لى فيك الممول، وكن سيدي آخذا بيدي، مفرجا همي وكمدي، فانت  
الحبيب الاكرم، والطبيب الاعظم، بذكرك تتفرج الكربات، وبحبك  
تذهب الغمرات، واليك ياوى الضعيف والمسكين، وانت باب رب  
العالمين (1).

(3) من رسالة للمنصور السعدي كتبها بخط يده لامير مكة

والمدينة والحجاز السلطان حسن بن ابي نمي بن بركات يستوصيه  
بشيخ ركب الحاج ويلتمس منه الدعاء بالمشاهد الشريفة:

هذا وان شيخ الركب المغربي وهو المرابط الخير الحاج محمد بن  
عبد القادر لما ازمع الى المعاهد الشريفة الرحيل لتجديد رسم الطاعة  
الذي ليس بعاف ولا محيل، وهب له من محارم الله نسيم يميل وآن  
للمطايا ان تعمل الوخذ والذميل مداى علي مقامنا اكف الرغبة في  
كتاب كريم يتشرف بحمله ويتعرف منه السعادة بحول الله في مرتحله  
وحله يتضمن الايصاء به اليكم في المورد والمصدر ومدة مقامه من  
جواركم بحرم الله تجاه البيت والمشعر فحملناه هذه العجالة لترعوا له ان  
شاء الله عنها الحق المعتمر وتولوه من جانبكم بما يصدق به الخبر وتدنوا  
له من آماله قطوف كل فنن مهتصر ومما نكلفكم النهوض لاجل  
حقوق الاخوة باعبائه ونطالبكم لوشائج الرحم بالاعتناء بادائه التماس  
الدعاء مع الاحيان تجاه البيت الحرام وعند الملتزم والمقام ان يؤيدنا الله  
على عدو الدين بفضله وينجز لنا وعده الصادق في اظهار دينه على الدين كله  
ويسهل علينا بفضله ومعونته اسباب فتح الاندلس وتجديد رسوم الايمان  
بها واحياء اطلاله الدرس حتى ينطق لسان الدين فيهما بكلمات الله

(1) الانيس المطرب 41-44.

التي طالما سكت عنها نداؤه وخرس وشرق بريقه فغص وخفس فذلك  
دعاء لا يرد لانه جرى من اهله في محله ومعاد السلام الاتم عليكم ورحمة  
الله وبركاته (1)

(4) نص الوصية التي زود بها السلطان المولى عبد الرحمن ابناً  
الامراء لما عزموا على الذهاب للحج في ركب عام 1274 :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه  
اولادنا عبد الله و ابراهيم وعليا و ابا بكر وجعفرنا وفقنا الله و اياكم  
بطاعته و حفظكم و ارشدكم و تولاكم و كان لكم في سائر احوالكم و السلام  
عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته و بعد فانه لما كانت الاولاد قطع  
الاكباد و عماد الظهور و ثمار القلوب و شفاء الصدور و جب ان يكون  
لهم الآباء السماء الظليلة و السحابة المنيلة و خير الآباء للابناء ما لم يدعه  
المودة للتفريط في الحقوق و خير الابناء للآباء ما لم يدعه التقصير الى  
المخالفة و العقوق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الاولاد من رياحين  
الجنة و قال القائل :

وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض  
ان هبت الريح على بعضهم تمتنع العين من الغمض

هذا وان اولى ما زود به والد ولده وصية يتخذها في سفره امامه  
و معتمده فاعلموا انا وجهناكم لحج بيت الله الحرام و زيارة قبر نبيه  
عليه الصلاة و السلام و استودعناكم الله الذي لا تضيع و دأعه فاقدر و اقدر  
هذه الوجهة التي قصدتموها و اعرفوا حق هذه العبادة التي يمتتموها  
فتوجهوا لها بحسن النية راجين من الله سبحانه بلوغ القصد و الامنية

(1) الروضة السليمانية. الاستقصا (3) 75

واوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية فان خير الزاد التقوى، وبما اوصى به ابراهيم بنيه: «يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون». وبما قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم، «يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر» الآية. واستوصوا ببعضكم بعضا خيرا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة واخوكم مولاي عبد الله اكبركم فكونوا عند اشارته فارح للسن حقا في التقدم وفي الحديث الشريف «كبر كبر» ومنذ نوينا توجيهكم لهذه الوجهة السعيدة ونحن نجيل الفكر فيمن توجه معكم حتى وقع اختيارنا على خديمنا الحاج محمد الرزيني لكونه نعم الرجل واجتمع فيه من الاوصاف المحمودة ما افترق في غيره فكونوا له بمنزلة الاولاد البررة وليكن لكم بمنزلة الوالد الشفيق كما قال القائل:

وكان لنا ابو حسن علي ابابرا ونحن له بنين

وأزرناه بالحاج ابي جنان البارودي مروته وحسن هديه وسمته وكلاهما خير والحمد لله وآثرناكم على انفسنا بالفقيه الاوحد المشارك السيد المهدي ابن سودة وتوجه معه اخوه وهو ايضا ممن ينتفع بعلمه فافوا كل واحد منهم قسطه ومستحقه مما ارشد اليه الرسول فهذب وادب اذ قال ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعلمنا حقه. وحافظوا على دينكم واشتغلوا بما يعنيكم واتركوا ما لا يعنيكم ففي الحديث الشريف «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه» واعكفوا على قرائتكم ولا تضيعوا الاوقات في البطالة خصوصا ما يتعلق بالعبادة التي انتم بصددها فمن الآن اصرفوا كليتكم لقراءة المناسك وابدأوا باسفلها واقربها مناسك المرشد المعين ثم منها الى ما هو اوسع فروعاً واكثر مسائل وعلى الفقيه السيد المهدي المذكور ان لا يألوا جهداً



وَنُصِيحَةٌ فِي تَعْلِيمِكُمْ وَالْقِرَاءَةَ مَعَكُمْ وَاجْعَلُوا أَيضًا وَقْتًا مَعَ أَخِيهِ فَأَنَّهُ  
مِنْ طَلِبَةِ الْوَقْتِ الْمُدْرِسِينَ فَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ عِذْرٌ فِي التَّقْصِيرِ وَالْبَطَالَةِ  
وَكَلَّ مَنْ تَوَجَّهَ مَعَكُمْ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْإِتِّبَاعِ وَالذَّيَّاتِ فَهُوَ فِي رِعَايَتِكُمْ.  
وَفِي الْحَدِيثِ «كَلِّمُوا رَاعٍ وَكَلِّمُوا مَسْئُولَ عَنِ رِعِيَّتِهِ» فَعَلِمُوهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ  
وَمَنَاسِكَ حُجَّتِهِمْ وَخَاطَبُوهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ مَا يَفْهَمُونَ لِيَكُونَ عَمَلُهُمْ  
فِي صَحِيفَتِكُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ «خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ وَعَلِمَ» وَفِيهِ أَيْضًا لِأَنَّ  
يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. وَذَلُّوا  
بِحَلِيَّةِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَانْكَمَالِ وَكُونُوا عَلَى مَا يَنْبَغِي مِنَ الْأَدَبِ مَعَ الْمُخَلْقِ  
وَالْمَخْلُوقِ وَهَذَبُوا اخْلَاقَكُمْ وَهَشُوا وَبَشُوا لِلْمَلَاقَةِ النَّاسِ وَعَامَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ  
بِمَا يَسْتَحِقُّهُ وَلَا زَالَ النَّاسُ يَذْكُرُونَ هُنَالِكَ أَخَاكُمْ مَوْلَايَ سَلِيمَانَ  
أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَيَدْعُونَ لَهُ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ الشَّرِيفَةِ لِمَا رَأَوْا مِنْ سَعَةِ  
اخْتِلاقِهِ وَحَسَنِ بَشَرِهِ وَبِشَاشَتِهِ مَعَ النَّاسِ وَنَعَهْدُ الْيَكْمَ أَنْ لَا تَتْرَكُونَا  
مِنَ الدَّعَاءِ فِي أَيِّ مَوْطِنٍ حَلَلْتُمُوهُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الشَّرِيفَةِ خُصُوصًا عِنْدَ  
الْمَلْتَزِمِ وَالْمَقَامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَرْجَى إِجَابَةَ الدَّعَاءِ عِنْدَهَا  
وَنُوبُوا عِنَّا فِي اسْتِلَامِ الْحَجْرِ الْأَسْعَدِ وَفِي زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِيهِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَعَلَيْكُمْ بِالْإِسْتِقَامَةِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ وَسُلُوكِ سَبِيلِ الْمَوَافَقَةِ وَالْإِتِّتْلَافِ وَتَرْكِ  
الْمَشَاجِرَةِ وَالْإِخْتِلَافِ وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ فَإِنَّ لَهُ مَزِيدَ  
تَسَلُّطٍ بِالنَّاسِ فِي طَرِيقِ الْخَيْرِ فَكُونُوا فِي جَمِيعِهَا عَلَى حَذَرٍ قَالَ تَعَالَى «إِنَّ  
الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» نَسَّالَ اللَّهُ لَكُمْ الْحِفْظَ وَالسَّلَامَةَ  
وَالْأَمْنَ وَالْعَافِيَةَ ذَهَابًا وَإِيَابًا فِي أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ وَأَنْتَوُدَّعَ اللَّهُ دِينَكُمْ  
وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِمَ عَمَلِكُمْ فَتَوَجَّهُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ عَلَى مَهَلٍ حَتَّى تَصَلُّوا  
إِلَى الْقَصْرِ وَاقِيمُوا بِهِ فِي جَوَارِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ غَالِبٍ نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَاكُمْ  
بِبَرَكَاتِهِ كَمَا فَعَلَ إِخْوَانُكُمْ قَبْلَ فَإِنَّ الْمَقَامَ بِالْقَصْرِ خَيْرٌ مِنَ الْمَقَامِ بِطَنْجَةِ

حتى يقدم الباجور ويكتب لكم الخطيب بالاعلام وحينئذ توجهوا اليها  
 راشدين وقد كتبنا بذلك للطالب محمد الخطيب وطالعوا الحاج محمد  
 الرزيني على كتابنا هذا حين تلاقوا معه ان شاء الله واعلموا اننا عينا  
 عشرين الف ريال بقصد ان يشتري بها حبس في سبيل الله عشرة آلاف  
 ريال يشتري بها ما يكون حسبا بمكة وعشرة آلاف ريال يشتري بها ما  
 يكون حسبا في سبيل الله بالمدينة المنورة وهي من جملة ما حاز الحاج  
 محمد الرزيني ورفيقه فيما حازا من الصائر رجاء ان يبقى اجر ذلك  
 جاريا منتفعا به ان شاء الله والسلام. في السادس من رمضان المعظم عام  
 اربعة وسبعين ومائتين والالف (1)

(5) واخيرا هذه رسالة مفتحة بقصيدة كتبها ابو عبد الله محمد بن  
 قاسم ابن زاكور الفاسي السابق الذكر لشيخه ابي علي الحسين بن  
 مسعود الميوسي لما سافر للشرق بقصد الحج:

سلام عليكم والحوادث الوان	ومن دون امال المحبين حرمان
سلام عليكم والاسى يتبع الاسى	عليكم فاما الصبر عنكم فخوان
سلام عليكم حيث سارت حدودكم	وسايركم روح الاله وريحان
وروض ربي القفر حيث حلتم	به ان ذاك القفر عندي عمران
احبابنا يا جنة الخلد بهجة	لبينكم بين الجوانح نيران
احبابنا يا ارجح الناس نهية	عبيدكم مذ سرتم عنه حيران
احبابنا يا اربح الناس صفقة	مسيركم دوني للقلب خسران
احبابنا يا اصدق الناس صدقوا	ظنونني بقرب فالحشا منه ظمئان
اعذب شيء ما امر فراقكم	فمذبنتم ما خامر القلب سلوان

وأحسن شيء شأني البعد عنكم  
أعلم شيء قد جهلت مذاهبي  
أرفع شيء حظ قدري بينكم  
أجود شيء ما أضن خيالكُم  
وعرق المنى من بعدكم غير نابض  
وسيركم ادوى رياض مسرتي  
لئن منطقي قد اخرسته نواكُم  
فما مدنف اضناه بعد وفرقة  
تذكر مشاهم بنجد وهاجه  
ومربعهم بين الربى حيث جمعت  
وشاقته احداج لسلمي بعامل  
متى لاح من نجد بريق يراق من  
وان فاق من نجد نسيم عراره  
باكثر منى حسرة وتشوقا  
سلام على ما رافق الزكب منكم  
وقس وسحبان وكعب وحاتم  
سلام كريم مثل نسمة خلقكم  
سلام فتى بوأتموه مراتبا  
وطوقتموه المألوي قلائدا  
واوليتموه لا بمن فوائدا  
وسقيتموه كاس ود روية  
وكان بكم فالله يجمعه بكم  
علينا اذا شمنا محياك يا ابا  
وتمزيق أطمار الكتابة عندما

وكنت بكم يا أجمل الناس ازدان  
وقد كنت قبل البين قلبي شيخان  
وقد كنت من قبل النوى شاني الشان  
على مقلتي فالوجد من ذاك يقظان  
وهل للمنى بعد الاحبة شريان  
فلا ماؤها صدى ولا النبت سعدان  
فحالي بما التقى من البين سحبان  
غريب الى لقيا الاحبة عطشان  
مصيف لهم حيث التقى الضال والبان  
خزامى ويعضيد وعيد وظيان  
واغرته آرام هناك وغزلان  
محاجره مزن من الدمع هتان  
يطير به قلب اليهم حنان  
اليكم فصدري من زفيرى ملآن  
لرافقه منكم لبيد وحسان  
ومالكننا والشافعي ونعمان  
فخلقكم يا ألين الخلق رضوان  
فنافسه فيها الثريا وكيوان  
فغار لها در ثمين وعقيان  
فغاز له منهن حور وولدان  
فراح بها بين الورى وهو نشوان  
قريبا يسلي الهم والهم غضبان  
علي لما تقضي المسرة اذغان  
يقابلنا منكم غدير وبستان



## الرحلة العامرية

اشارت هذه الرسالة ص 18 للرحلة العامرية، ونود احياء هذا الاثر النفيس باثباته في ختام حديث الراكب المغربي كذيل له لما ان هذه القصيدة العامرية تبين - بتدقيق - الطريق التي كان يسلكها ركب الحاج المغربي وبلاحرى الراكب الفاسي ولانها تعدد في فصلها الاول - في شي<sup>ء</sup> كثير من الاستيعاب - ما يحتاج اليه مريد الحج وايضا فالقصيدة تمثل لونا من ادب الراكب المغربي.

ولا نريد ان نقول شيئا عن القصيدة العامرية زائدا على ما كتبته عنها بالصحيفة الآتية الذكر. وانما استسمح القاري<sup>ء</sup> الكريم عما عسى ان يجد فيها من كبوات فان هذا النوع من الشعر يهمل الباحث منه جانب المعنى اكثر من اي شي<sup>ء</sup> آخر.

اما صاحب القصيدة فاسمه كما رسم باول نسخة نقلت من خط المؤلف هكذا: ابو عبد الله محمد بن الحاج بن منصور العامري ثم التلمساني ولم اقف له على ترجمة خاصة وانما رايت ذكره عرضا في مصدرين اثنين الاول السر الظاهر لابني الربيع الحوات ذكره ص: ا. م. 13 في العبارات التالية: الفقيه العلامة المحصل المقرئ<sup>ء</sup> الاديب شيخ بعض اشياخنا الناسك ابو عبد الله محمد بن الحاج التلمساني ثم التازي المتوفي بالمشرق في حدود السبعين ومائة والـف والمصدر الثاني هو فهرسة الشيخ بعده

التاودي الذي يحليه بالاستاذ الفقيه النحوي، ويذكر انه كان له معرفة به لما كان بينهما من القراءة على الشيخ الوجاري وانه بعد ذلك ارتحل من فاس لتازا حيث صار اماما وكاتباً للشيخ ابي عبد الله محمد فتح ابن علي التوزاني... ونقل كلام التاودي ابو الربيع المذكور في الروضة المقصودة.

وبعد، فها هي الرحلة العامرية منقولة من نسختين احدهما تامة والاخرى يخصها 45 بيتاً وهي مكتوبة من خط المؤلف.

ازمع السير ان دهت ادوا	لشفيح الانام فهو الدوا
ذاك ان تستطع اليه سبيلا	فلدا المستطيع يقوى الرجاء
واقض دينك ان يكن بك دين	فالقضاء من الكريم وفا
وادخر عولة العيال فلا تد	ري باي الامور ياتي القضاء
لا تكلمهم لغير ربك يوماً	قد يمل الاخوان والاباء
ان ربهم بهم لخبير	وهو يفعل فيهم ما يشاء
حافظ سامع قريب مجيب	وكريم يدوم منه العطاء
رزق كل الورى عليه ومنه	جل ربي وماله شركاء
لا ولا ولد ولم يتخذ صا	حبة لا لواله وزراء
ان ربي هو الغني بلا حد	د وكل الورى له فقراء
من يكن هكذا فلا يسند الامر	الى غيره ولا الايضاء
واستحل الاخوان والاهل مما	كان منك وان يكونوا اساءوا
وتزود وخير زادك تقوى	ويصاحبها طعام وماء

ذكر ما يحتاج اليه مرید الحج

واتخب اسرع المراكب سيرا  
وجمالا تطوي بها الافلا  
واتخذ للفصول خير لباس  
سيما عند ما يحين الشتاء

## الرحلة العامرية

أشارت هذه الرسالة ص 18 للرحلة العامرية، ونود احياء هذا الأثر النفيس باثباته في ختام حديث الרכب المغربي كذيل له لما ان هذه القصيدة العامرية تبين - بتدقيق - الطريق التي كان يسلكها ركب الحاج المغربي وبالأحرى الרכب الفاسي ولانها تعدد في فصلها الاول - في شيء كثير من الاستيعاب - ما يحتاج اليه مرید الحج وايضا فالقصيدة تمثل لونا من ادب الרכب المغربي.

ولا نريد ان نقول شيئا عن القصيدة العامرية زائدا على ما كتبته عنها بالصحيفة الآتية الذكر، وانما استسمح القاري الكريم عما عسى ان يجد فيها من كبوات فان هذا النوع من الشعر يهيم الباحث منه جانب المعنى اكثر من اي شيء آخر.

اما صاحب القصيدة فاسمه كما رسم باول نسخة نقلت من خط المؤلف هكذا: ابو عبد الله محمد بن الحاج بن منصور العامري ثم التلمساني ولم اقف له على ترجمة خاصة وانما رايت ذكره عرضا في مصدرين اثنين الاول السر الظاهر لابي الربيع الحوات ذكره ص: ا. م. 13 في العبارات التالية: الفقيه العلامة المحصل المقري<sup>1</sup> الاديب شيخ بعض اشياخنا الناسك ابو عبد الله محمد بن الحاج التلمساني ثم التازي المتوفي بالمشرق في حدود السبعين ومائة والف والمصدر الثاني هو فهرسة الشيخ بعده



التاودي الذي يحليه بالاستاذ الفقيه النحوي، ويذكر انه كان له معرفة به لما كان بينهما من القراءة على الشيخ الوجاري وانه بعد ذلك ارتحل من فاس لتازا حيث صار اماما وكاتباً للشيخ ابي عبد الله محمد فتحا ابن علي التوزاني... ونقل كلام التاودي ابو الربيع المذكور في الروضة المقصودة.

وبعد، فهذا هي الرحلة العامرية منقولة من نسختين احدهما تامة والاخرى يخصها 45 بيتاً وهي مكتوبة من خط المؤلف.

ازمع السير ان دهت ادواً	لشفيح الانام فهو الدواً
ذاك ان تستطع اليه سبيلاً	فلدا المستطيع يقوى الرجاء
واقض دينك ان يكن بك دين	فالقضاء من الكريم وفاء
وادخر عولة العيال فلا تد	ري بلي الامور ياتي القضاء
لا تكلمهم لغير ربك يوماً	قد يمل الاخوان والاباء
ان ربهم بهم لخبير	وهو يفعل فيهم ما يشاء
حافظ سامع قريب مجيب	وكريم يدوم منه العطاء
رزق كل الورى عليه ومنه	جل ربي وماله شركاء
لا ولا ولد ولم يتخذ صا	حبة لا اولاله وزراء
ان ربي هو الغني بلا حد	د وكل الورى له فقراء
من يكن هكذا فلا يسند الامر الى غيره ولا الايضاء	كان منك وان يكونوا اساءوا
وتزود وخير زادك تقوى	ويصاحبها طعام وماء

ذكر ما يحتاج اليه مرید الحج

وانتخب اسرع المراكب سيرا	وجمالا تطوي بها الافلا
واتخذ للفصول خير لباس	سيما عند ما يحين الشتاء

ان برد الحجاز اعسر برد  
كم قتيل بشومه وقت حر  
واتخذ ما يقيق ساقيك برداً  
واجب حفظ صحة يانبيلا  
وكذا ما تكن فيه فاما  
وكذا مفرش اخي وفراش  
واصحب الشمع للاضاءة والفا  
واتخذ قيما صدوقا امينا  
ثم الات مثل قدر نحاس  
ثم قفا لها ومغرفة ثم  
وكذا طاوة وشعل وزند  
وحبال وميجم مع سطل  
وبطات الادم كالشحم والسمن  
وكذا سفرة وصحن لاكل  
واتخذ يافتي غرارة دبش  
واتخذ ركوة وطاسة شرب  
ولتصاحب بطيطة السمن او شبهه  
واعجنن السويق بالسمن ان ام  
فاذا يتعذر الطبخ يوما  
وليصاحبك كاغد ودواة  
مقرض ومشط وموسى ومرآة  
وخيوط من كل نوع وابرا  
ثم مكحلة بكحل وميل  
وتذكر حوائجا نافعات
وهو اصعب ان تكن رمضاً  
مثل قرتفنى به الاحياء  
مثل وارقلة بها استفداً  
انما يعتني به النبلاء  
مثل بيت يقي واما خباء  
ووساد متى يكن اغفاً  
نوس تحظ بما به يستضاء  
مع خدام كل امر تشاء  
مع كسكاسها وذاك سواً  
تمت طنجرة يليها غطاءً  
وقدوم ومحقن ودلاء  
وكذا قطعة عداك الشقاء  
وخل ووقته الرمضاء  
ولكل مما ذكرت وقاً  
وليكن لك بالامور اعتناءً  
في سماط العليق وهو وعاء  
اذا لم يكن لك استغناءً  
مع غسل فنعيم الغذاء  
كان فيه لآكليه غناءً  
مع اقلامها لما قد يشاء  
ويحفظ كلهن غشاءً  
ومن بعد مخيط اشفاءً  
ثم لقاط شوك ببس الداء  
وتجنب لما اقتناه عناءً

وانتخب قريبا وثيقة خرز جيدات ليتمكن استقاء  
وتخير لها تبارج تحميها لكي لا يصيبها افراء  
لا تقلل من استقاء فكم من سوء خلق اذا يقل الماء  
فيقدر مشقة يحصل الاجر فلا تستمنك الضراء  
ان فعل الحبيب احسن فعل انما للمحب منه الرضاء  
قد ينال الفتى الفوائد بالحزم م وعن كسل يكون ابتلاء  
احزم الحزم الانتكال على الله تعالى فمنه يرجى العطاء  
فاقرع الباب باب ربك واضرع باضطرار لكي يجاب الدعاء  
واعترف بالتقصير والعجز يمدد ك بقوته على ما تشاء  
ان ربي لما يشاء لطيف تاه في حكمة له الحما  
واتخذ يا فتى من العطر شيئا رب وقت به يكون الشراء  
لا تكلف بسلعة ان فيها خطرا وهي محنة وبلاء  
بل دنائير جيد من نضار في حزامك حبذا الرفقاء  
وليصاحبك ما تصلي عليه مثل جلد متى يكن ايذاء  
واصحبين مناسك الحج اذ لا يستوي العلماء والجهلاء  
والتزم كتباً تفيدك علما فهي نعم الاصحاب والجلساء  
ودليل الخيرات لا تسه عنه انما هو كاسمه لامراء  
واصحبين سبحة تذكرك الذكر وما للمظل عنك عدا  
واصحبين مثل زبيق مع حنا فذاك للقمل منه جلاء  
واتخذ يا لبيب آلة حرب ربما عرضت لك الاعداء  
واتخذ للطريق خير رفيق ان ذاك لعمري العنقاء  
غير ان البلاد مهما اقسعت تستميل الى الهشيم الرعاء  
ثم ودع الاهك الاهل ان الا رض منه محفوظة والسما  
ثم بالكافرون صل وبالنا س لدى ركعتين فهي وقاء



وائل عند الخروج آية كرسية فتنفي بذلك الاسواء  
 وائل ان الذي لقول معاد موقنا ان ستجلب السرا  
 ثم سم الاله عند ركوب مستعينا به يصنك اقتدا  
 وائل آية زخرف وهى سبحا ن الذي عند ما يكون استواء  
 ثم قف لتوديع من جاء للتو ديع يزعجه اسأ واسأ  
 ثم لا تنفرد عن الركب لما ان ذاك يساق منه البلا  
 لا تفارق جماعة الشيخ كي لا تستبد بتيهك التيهاء  
 للتقدم والتاخر آفا ت يضربها الفتى الاتا  
 واذا لم تطق مع الشيخ سيرا فلعلام داره رفقاء  
 ثم حافظ على الصلاة بوقت وشروط بها يصح الاداء  
 وتنفل بما استطعت من البر ر يضاعف به اليك الجزاء  
 واعتقد ان ذاك آخر حج فتحفظ مما به البأساء  
 مثل زور وغيبة ونميم بيس للمرء هذه الاشياء  
 وكذا كذب وعجب وخمر وفسوق وسمعة ورياء  
 واجتنب حسداً وحقداً وبغضاً مع ما لا يعني ومنه ادعاء  
 فعسى ان يكون حجك مبرو را تنال باجره الرغبا  
 واذا ما اردت راحة نفس فانظرن قطعة وينفي العناء  
 ان في قطعة اراحة نفس من بدائة جلهم لؤماً  
 لا يبالون بالحناء لكرام فكان الحنا لديهم حياء  
 انما يحسن القطاع مع القو م الكرام الذين فيهم حياء  
 فاذا ما وجدت فاغد لبيا حاذقا تقتدي بك الادباء  
 تستمل منهم القلوب وتعنى بجمع امورك الندماء  
 واذا عز عنك الامران فانظر عشرة مع من هم عقلاء  
 ولتكن فيهم على غاية الصبر اذا جهلوا وبان جفاء

وتحمل اذا هم ان يبين منهم وكف الاذى وفيك سخاء  
لا تسارع لخير عيش لديهم وليكن لك عنهم اغضاء  
وكلن واشربن على حسب الحال فالاسراف نقمة وبلاء  
لا تحاسب ولا يبين منك عجز فتكون كمن هم ثقلاء  
وتمسك بسنة مكثر الذكر اذ الذكر للمهموم جلاء  
ولتصل على النبي كثيرا فالصلاة على النبي شفاء  
فاذا كنت هكذا كنت كالسلطان فيهم وكلهم اصدقاء  
فكفوك لذاك كل مهم وحبوك الوداد وهو صفاء  
وتمنى افاضل منك قربا وتمنى جوارك البعداء  
فاقيموا الصلاة في كل وقت في الجماعة لا يك استهزاء  
ثم احكم ربط البهيمة في الراضة كي ما ينال منها الهناء  
وتول امورها وتفقد لكاف لها يصنها التقاء  
ولتجود تسميرها وتحفظ من حفاها فللحفا عناء  
واسقها مرويا لها انما تعلف بعد ان يحصل الارواء  
واعلفنها عشية بل وزودها علفا قبل ان يلوح الضياء  
واذا علفت وامكن تبين فنعن ثم شيخ او حلفاء

### ذكر ما من تازى الى طرابلس من مراحل

فاذا ما جاوزت تازى فاملل ومن بعد تفرطا فيفا  
ثم في ابن مسامح ثم منه للمريجات وهي ارض فضاء  
ثم بت بالمنقوب ثم منه لبئر السلطان فهي ولا  
ثم منها ابو الدروس ومنه لجنان لعنتر لاخفاء  
ثم عيد الحسين ثم تحرنا ثم في القصيعات يانبها  
ثم عيد الاحجار ثم بواد بعدها كثرت به الطرفاء

ثم بعد مخيلف بقريب ثم وادي الاشبور ملح وما  
 ثم منه لعين ماض ومنها بت بقرب الاغواط حيث المساء  
 ثم في وادي حوت ثمت منه لداد مد عداك اعتدا  
 ثم عبد المجيد ذي الوعر والاحـ جاركم باد فيه قوم ظمما  
 ثم في التوميات ثم لودي سيدي خالد مساء يجاء  
 فتادب وزره فهو نبي وخيار البرية الانبياء  
 ثم في الزاب ثم بسكرة ذا ت النخيل وحولها اغويا  
 ثم منه لسيدي عقبة الاسـمى بن نافع اذ لديه سنا  
 ناصح الدين كم له من فتوح فلذاك اقتدى به النصحاء  
 ثم قرب الزرائب انزل ومنها للمنفاض وهي ارض خلا  
 ثم منها لغيسران ومنه لشبيكة نعم ذاك الما  
 ثم منها لتوزر ذات نخل وثمار وحولها اوليا  
 ثم منها الوديان تمت منه جي الماحة بها الاغفاء  
 ثم جاوز الزهنيات وبت ثم بحامة ينتفي الاعياء  
 ثم قرب ابي لبابة ذي الفضل به قابس لها استملاء  
 فهي من افضل الاماجد اصحاب النبي وكلهم فضلاء  
 ثم منه المدرس انزل ومنه جرف جربة تستبن نعماء  
 ثم جاوز النيش وانزل ومنه فانزلن شوشة لك الباوا  
 ثم منها انزل الزوارات وارحل وبيرج العلالك الامساء  
 ثم زاوية ومنها لزنزو ر ومنه طرابلس غراء

ذكر ما من طرابلس الى مصر من المراحل

ثم فانزل بغافق ثم ترغت ثم ساحل حامد لاورا  
 ثم دفنية ومنها لزنزو ق الذي هو للهداة ذكا



انه القطب والجواد الذي من فيض بحر نداء يغني العطاء  
 فتوسل بجباهه وسل الله فكم نيل من جداه ابتغاء  
 ثم منه الى السميدة اقصد فميزلة وتلك ولا  
 ثم منها لشرف حسان فارحل والثلاثة ليس فيهن ماء  
 ثم جاوز مطراو وانزل ومنه استسقى اذ ليس بعده استسقا  
 ثم واد الخنيوة انزل بقفر ليس فيه ما يستقيه الظما  
 ثم منه الى النعيم فنعم المعطن المنتقى ونعم الروا  
 وودى مسعود بعد ومنه قبر عمرو فقرن نسر جلا  
 والثلاثة كلها دون ماء ثم يوتى المنعم الاتلاء  
 وهو معطن عذب ماء زلال ثم اعلام زغبة اظما  
 ثم قبر الخفاج لا ماء فيه وارتحل واذا يكون الضحا  
 فاسق في الرضاة الروا من اجدا بية وكردوسة الاغساء  
 ثم منها الى الزحجيف لا ما هناك يؤمه السقا  
 ثم منه الى سلوك فنعم المعطن المنتقى به الاروا  
 ثم راس مسوس ثم يلبيه سملوس فغفسة فيمفا  
 ثم منها الى المدينة ارحل ثم منها الى التميمي يجا  
 معطن حسن ولا ماء في الخمس التي قبل بذلهن عنا  
 انهن السروال وهي لدا التتقريب سبع وكم بها اصدا  
 كان فيما مضى الحجيج يؤم الجبل الاخضر الكثير الروا  
 ثم جنبه يسار الغابسات به يتقى به الابطاء  
 ثم حبس فرعون بعد التميمي ثم منه الى الجنين جا  
 وهو يسمى بشجرة السبع اعلم ذاك كيما يزول عنك الخفا  
 ثم منه لقبير عيسد لبسار ليس في هذه الثلاثة ماء  
 ومن الدفنة اسق ثمث فانزل بسقيفة لا يككك العدا

ثم منها الغرافة انزل قريبا من خشيمي يحسن الاسراء  
ثم منها للسيويات ولا فيها ولا فيما قبلها استسقا  
ثم منها المقرب المعطن المعطوم فانزل به ينل اسقا  
ثم راعي الصفر او منه لاعلا م الجلود وتلك ارض عفا  
وهي تسمى راس الحصان وفيها والتي قبلها اعلى الاظما  
ثم بت بالجرجوب معطن ماء ثم حلزين معطش بيذا  
ثم منها لقصة دون ماء وبلا ماء مثلها الزوراء  
ثم بت بابي شحيمة بعد السقى من معطن المدار تلاء  
وذويل النعامة المعطش انزل مثله القصبات بعد ولا  
ثم بت بالشمام معطن ماء علم العفرج انزلن لا ارتوا  
ثم بت بعفونة معطن الماء كمثل ابي نقار سوا  
ثم منه كرداسة بت على النيل وللنيل بهجة وبها  
ثم عد لمصر تقضي به الاو طار ان الحجاز صعب عنا  
ليله سهر ولسير بكد مفرط ونهاره اعنا  
وهو اسهل ما يكون على المشتاق اذ بعده يكون اللقاء  
واغتتم زور الصالحين سوا منهم الميتون والاحياء  
منهم الحسنان والعارف الشعر اني عبد الوهاب والنظراء  
ثم سارية الصحابي ثم الشاشافي الامام والفقهاء  
كابن قاسمهم واشهب مع اصمغ نعم الهداة والعلماء  
ثم ستي نفيسة وهى الطا هرة المحتمي بها الاتقياء  
والامام الشهير نجل عطاء الله الاسكندرني نعم العطاء  
ثم عبد الاله نجل ابي جندرة وابني وفا ونعم الوفاء  
وكذا الشاطبي ابو القاسم الاسمي الضرير من قلد البصراء  
وخليل ويا له من خليل والمنو في شيخه الرواء

وكذا شارحو خليل كالأجهو  
ثم بالجملة القرافة كبرى  
فاجتهد في زيارة القوم واعلم  
ري ومن قد سماه به واستضاءوا  
مع صغرى وفيهما اولياء  
انهم باب الله والسكرما

ذكر ما من مصر من المراحل الى مكة زادها الله تشريفا

فاذا ما خرجت من مصر فانزل  
ثم منها انزلن في الدار لاما  
ثم منها انزلن ببندر عجرو  
فرؤس النواظر المعطش انزل  
ثم يوتى النخيل بندر ماء  
ثم في سطح العقبة انزل ولاما  
ثم بندر العقبة الماء فيه  
ثم شرافة ولا ماء فيها  
ثم بت بمغاير لشعيب  
فعيون الاقصاب بالماء جار  
ثم في بندر المويلح فانزل  
فبئر السلطان وهي بماء  
ثم الا شطب فيه ماء قليل  
ثم في عكرة بماء قبيح  
ثم بت في الحورا بها عين ماء  
ثم في النبط ذي بئر زلال  
ثم بت في الينبوع معطن عذب  
ثم في قاع بزوة دون ماء  
وهو ميقات من يمر عليه  
بركة ومن نيلها استقاء  
فيها ووصفها الحمراء  
دبماء ولاكن بيس الماء  
مثله وادي التيه يانبلا  
ثم بئر الصعالك الغبراء  
لما قبلها ولا انداء  
ثم ظهر الحمار فيه رواه  
والى ابن عطية الانتماء  
قد جرى ماؤها ولا اظن  
قتناى عن السقاة الشقاء  
معطن منه للحجيج استقاء  
ثم الا زلام من رواه يساء  
ثمت الوش فيه ماء صفا  
ثم بين الدركين لا اسقاء  
وبئار فنعمت الحوراء  
فالخضيرا وما بها استسقاء  
ثم بدر حنين فيه ارتواء  
ثم رابع والحجيج رواه  
فلذا للاحرام منه ابتداء



ثم منه قديد فيه بئار ثم عسغان مثله لا امتراء  
ثم في واد فاطم انزل على ماء ومن بعد مكة الغراء  
اكثرن الطواف بالبيت والشر ب بززم اذ لديه الشفاء  
فهو يغني عن الطعام وعن شر ب ويمنح ما يسر انتواء  
وتعاهد معاهد الخير فيها ومن الشيخ نالها الانشاء  
(موضع البيت مهبط الوحي ماوى ال رسل حيث الانوار حيث البهاء)  
(حيث فرض الطواف والسعي والحلـ ق ورمي الجمار والاهداء)  
(حبذا حبذا معاهد منها لم يغير آياتهن البلاء)  
(حرم آمن وبيت حرام ومقام فيه المقام تلاء)  
فاجتهد في الدعاء فيها بصدق كم فاز فيه بالمنى الدعاء  
فاذا ما قضيت حجك فارحل حيث طيبة نورها لألاء  
فهى خير ارض لخير نبي منه يرجو الشفاعة الشفعا

ذكر ما من مكة المشرفة من المراحل

الى المدينة المنورة على ساكنها

وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام

واذا ما رملت فامض لبدر وهو بدر حنين لا اخفاء  
وتيامن وفي الجديدة انزل وبماء جرى بها استسقا  
وارتحل منها وانزلن قبور الشهداء يا حبذا الشهداء  
فهناك الماء جار ومن ثم الى طيبة وحق الهناء  
بلد المصطفى الرسول شفيع الخلق من يحتمي به الانبياء  
اول الخلق اعدل الناس ازكى الخلق اخجل من لديهم حياء  
احزم الخلق اعزم الخلق ازكى الخلق اعلم من هم علماء  
انجح الخلق ارجح الخلق اسمى الخلق افصح من هم فصحاء  
امكن الخلق احسن الخلق اسنى الخلق منه لهم سنا وسنا

أرأف الخلق اعرف الخلق اتقى الخلق اشرف منهم شرفاً  
 اكرم الخلق ارحم الخلق اوفى الخلق احلمهم على من اساءوا  
 اجمل الخلق اكمل الخلق اعلى الخلق افضل من هم اسناً  
 ولقد صدق ابن حماد اذ قال ل وقد سلمت له البلغاء  
 (معجز القول والفعال كريم الخلق والخلق مقسط معطاء)  
 (لا تقس بالنبي في الفضل خلقاً فهو لبحر والانام اضاء)  
 (كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء)  
 جيبه مستغفراً ذليلاً صغيراً ضارعا كي تمحي لك الحوباء  
 وتأدب واجزم بان هو حي في رياض ضريحه مغناً  
 وتذكر قول الاله تعالى ولو انهم ومن بعد جاوا  
 وعليه وآله وصحابة سلمن وصل ينم الجزاء  
 صل يا ربنا عليه وسلم وعليهم ما دامت الأناء  
 واطلبن ممكنا من الدين والدنيا لديه فيستجاب الدعاء  
 وانح ذات اليمين نحو ذراع لسلم الصديق فهو ولا  
 وتنح كذلك نحو ابي حفص وسلم دامت لك النعماء

ذكر ما يتأكد استحباب فعله عند النبي صلى الله عليه وسلم

فاجتهد في الصلاة ما بين قبر للنبي ومنبر اذ تشاء  
 وهو روضة من رياض جنات اذ بذلك صحت الانباء  
 ثم لا تبخسن نفسك شيئاً في العبادة انها اشياء  
 وارع الاداب في جوارك خير الخلق طراً فحبذا الادباء  
 ذكر ما ينبغي من زيارة من بالبقيع من السادات رضي الله عنهم  
 ثم سر للبقيع عثمان والعباس فيه وسادة كبراً  
 منهم مالك الامام ومنهم نافع من به اقتدى القراء

فتنعم بالزور وللصحب والزو جات والتابعين فهو غنا  
ذكر الرجوع من المدينة المنورة على منورها وآله وصحبه افضل الصلاة وازكى السلام

فاذا ما اردت مصرا فعودا لطريقك ليس فيها خفا

### فصل

واذا ما اردت مشيا الى الشام ففيها ايمة انبيا  
ولديها جمع كثير من الصحب كذا التابعون والاوليا  
وهناك صخرة القدس في المسجد الاقصى حازتهما ايليا  
ومزارات عندها مثل دوا د النبي ومريم العذرا  
وعبادة وهو خير نقيب للنبي ان عدت النقباء  
ثم بسطامى همام كذارا بعه العدوية الغراء

ذكر ما من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من المراحل الى المزيرب

فاذا ما عزمت فاغد على حمزة عم النبي ينم الحباء  
ومبيتك ذلك اليوم في وا دي القرى عند بئر فيها ماء  
ثم في الفحلتين عند بئار ثم منها هدية فيفاء  
غير ان بها غدائر ماء ولها من الشام ياتي اللقاء  
ثم في شعيب النعام وفيه بئر ماء كسيرة نجلاء  
ثم منه بئار للغنم انزل ومياه بئارها جما  
ثم منها الى العلاء بابا ر وما جرى ونعم العلاء  
ثم منه في الصاحية فانزل وبئار بها لها ارواء  
ثم من بعدها ولا ماء في الدا ر التي ثم وصفها الحمراء  
ثم في بركة المعظم فانزل وبها للحجيج يسقى الرواء  
ثم في عقبة خيبر فانزل وبئار لها بها استسقا



ثم بت في مغائر ولدى قلعتها بمرها لها اجراء  
 ثم بت في تبوك والماء في بركتها قد جرى به اسقاء  
 ثم من بعدها تببت لدى القاع الصغير وليس فيه ماء  
 ثم من بعد في بئر بذات الحج يحصل عندها استملا  
 ثم في جعيان بركة ماء عندها بقربها الاملا  
 ثم لا ماء بعد في عقبة الشام ويحصل دونها الاعيا  
 ثم من بعد في معان وفيه قد جرى الماء والبئر ملا  
 ثم بت في عنيزة ولديها بركة الماء الحلي منه ارتوا  
 ثم بت في تابوت والبئر فيها افردت ويؤمها السقاء  
 ثم قطرانة وبركتها لا شك تملأ مما يسوق الشتا  
 ثم لا ماء بعدها يرتوى منه بمنزلة هي البلقا  
 ثم بت في الزرقا بوادي زلال ومعين فنعمت الزرقا  
 ثم في المفرق انزلن ولا ماء فيه وانه لحلا  
 ثم منه المزيرب انزل وفيه الماء جار تاوي اليه الظما  
 واليه تاتي ملاقية الشام ومنه تفرق الرفقا  
 فمريد دمشق من ثم يمضي ومريد قدس فمنه المضأ  
 في كلا الوجهين ماء معين فانتفى عنك فيها الاظما

ذكر ما من المزيرب الى دمشق من المراحل

فارتحل منه ان اردت دمشقا لسلمين وفيه ياتي المساء  
 ثم منه ارتحل لكونية ثممت منها دمشق ينفي العناء  
 ان فيها يحيى النبي لدى مسجدها الاموي به استعلاء  
 ولديها جمع من الصحب جم كابي ومن به الدرداء  
 ومعاوية وفيها بلال وضرار وكلهم نجبا

ومن التابعين جم غفير كابن عامر وصفه الاقراء  
ومن العلماء اهل اجتهاد وكذا الصالحون والاولياء  
كالامام اخي المعارف نجل العربي لحاتم الانتماء  
ثم خارجها الرضى دحية الكلبي نجل خليفة الاتاء  
ثم للمصالحية اقصم وفيها مسجد فيه يلتقى البدلاء  
وبقرب منه الامام جمال الدين وهو ابن مالك الوفا  
وهي تعلو اعلى دمشق وفيها علماء وسادة اتقياء  
وبها من ائمة الدين اهل الفضل ما لا يعده الاحصاء  
اكثرن زيارة القوم تشفى يا لمرهم عنده الابراء

ذكر ما من المراحل من دمشق الى الارض المقدسة

واذا ما اردت مشيا الى الارض المقدسة التي تلقا  
فاعلمن ان المراحل عشر وبكل منهن نعم الماء  
واصحبن للطريق خير امين فاجل اصحابك الامناء

ذكر ما من المراحل الى الارض المقدسة من المراحل

واذا ما اردتها قبل اتيان دمشق ولم يرد اقصاء  
فارحلن من المزيرب وانزل بلدا بعد واسمه اسما  
ثم منه انزل بنورس ثم انزل بنابلس لك الاشياء  
اهلها من اجل ناس كرام بهم يتانس الغرباء  
ثم منها انزلن في القدس في المسجد الاقصى وتمت، النعما  
صل ما تستطيع فيه ولازم ادبا فكم فازت الادباء  
ان فيه لمن يقيم رواقا لابي بردة به القراء  
هو من تونس وكان به للقارئن تحنن وسخاء

ذكر بعض مزارات القدس الشريف زيادة على ما تقدم

فادع عند القباب وهي كثير ربما فاز بالمنى الدعاء  
ان منها التي لسلسلة تسمى وعند الجميع شاع انتماء  
وبها كان ينجلي عند داو د الذي كان يقترى الخصما  
وكذا قبة تضاف لمعرا ج وللهاشمي منها ارتقا  
وكذا مربوط البراق الذي كا ن من المصطفى عليه استواء  
ثم عين سلوان وارتو منها انها للفتى لنعم الشفاء  
واذا خفيت عليك المزارا ت فسل اهله يزول الخفاء

### فصل

واذا تنقضى زيارة قدس وابتغيت الكليم فهو علا  
فمن القدس نصف يوم اليه بمعين وفي الطريق اعتدا  
ان روضته بارض فلاة زروعد راشد اعداك الريا  
وأئين النبي عازر في المشي اليه فتكمل السرا

### فصل

ومن القدس للخليل نهار بمعين ولكن فيه عدا  
فاذا رمته فلا تعد الا مع من يتقى به الاعدا  
واذا جئته فزره وزر سا رة من بعده ينال ابتغا  
ثم اسحاق هكذا ثم يعقوب كذاك وزوجه لبقا  
ثم يوسف نجله وهو الصديق نعم الاجلة الكرما  
ضمهم مسجد كبير فكم عممت لزاثر هم به الآلا  
وبقرب محرابه كهف غار قد ثوى فيه جلة انبيا  
ثم لا تنس بيت لحم اذا ما جئتهم فهو بعد قدس ولا  
فيه مسقط رأس عيسى وفيه مهده انه لنعم الوطا



ونبى الاله يونس زره عن يسار الطريق حيث البنا

### فصل

واذا تمت الزيارة فارجع واقصد القدس حيث كان الثوا  
ثم اكثر من الصلاة لدى المسجد الاقصى الذي له الاسرا  
مخلصا راجي القبول عسى ينمو الجزاء وتغفر الحوباء  
وصلاة التسبيح فاختم بها الاعمال في الحرمات فهي نما  
ثم اكثر من الدعاء وارجى النفع منه اذ ايعم الدعاء  
ان ربي للدعاء سميع ومجيب لم يعيه الاعطاء  
ولنا ظمها ادع بالختم بالحسنى ومغفرة يليها الرضا  
ولتاريخ نظمها بشفيح وعديد ابياتها جلسا  
وابن حاج محمد قد جلاها غير سبع اعارهن اقتدا  
وعلى المصطفى وآل صلاة بسلام وما له انها

\*



# فهرس

7	نشأة الركب المغربي - اول ركب مغربي - الركب الصالحي
8	امثلة من الاهتمام بالركب الصالحي - تعدد ركاب الحاج المغربي
9	الركب الفاسي
10	نماذج من الاهتمام بالركب الفاسي
12	هيئة الركب الفاسي
14	شارات هذا الركب - الاستعداد لخروجه
15	يوم خروج الركب الفاسي
16	طريق الركب الفاسي
19	الاحتفال بهذا الركب في طريقه
21	الركب الفاسي والمحمل المصري
22	صرة الركب الفاسي
25	هدية الركب الفاسي
27	رسالة الحضرة النهوية الشريفة
28	قدوم البشير لفاس - يوم دخول الركب لفاس - طرائفه
29	هداياهم
30	امراء الركب الفاسي
33	الركب السجلماسي
36	الركب المراكشي
39	الركب الشنجيطي
40	الركب البحري
42	على هامش الركب المغربي
44	الشعر في الحنين الى البقاع المقدسة
64	في التهنئة بالحج
74	النشر
88	الرحلة العامرية





ALTA COMISARIA DE ESPAÑA EN MARRUECOS

DELEGACION DE EDUCACION Y CULTURA

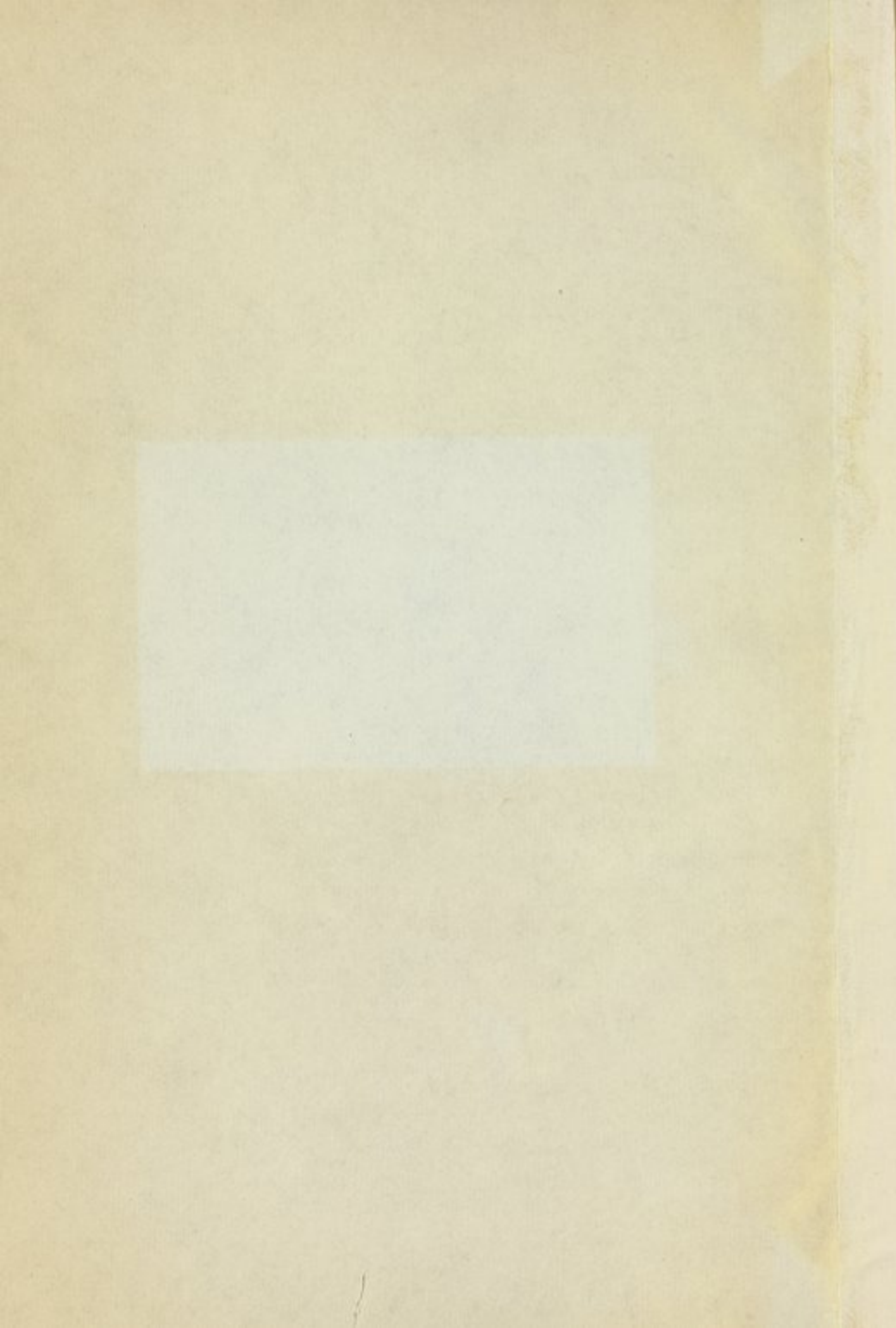
INSTITUTO MULEY EL-HASAN

**LAS CARAVANAS DE LAS PEREGRINACIONES  
MARROQUIES A LA MECA**

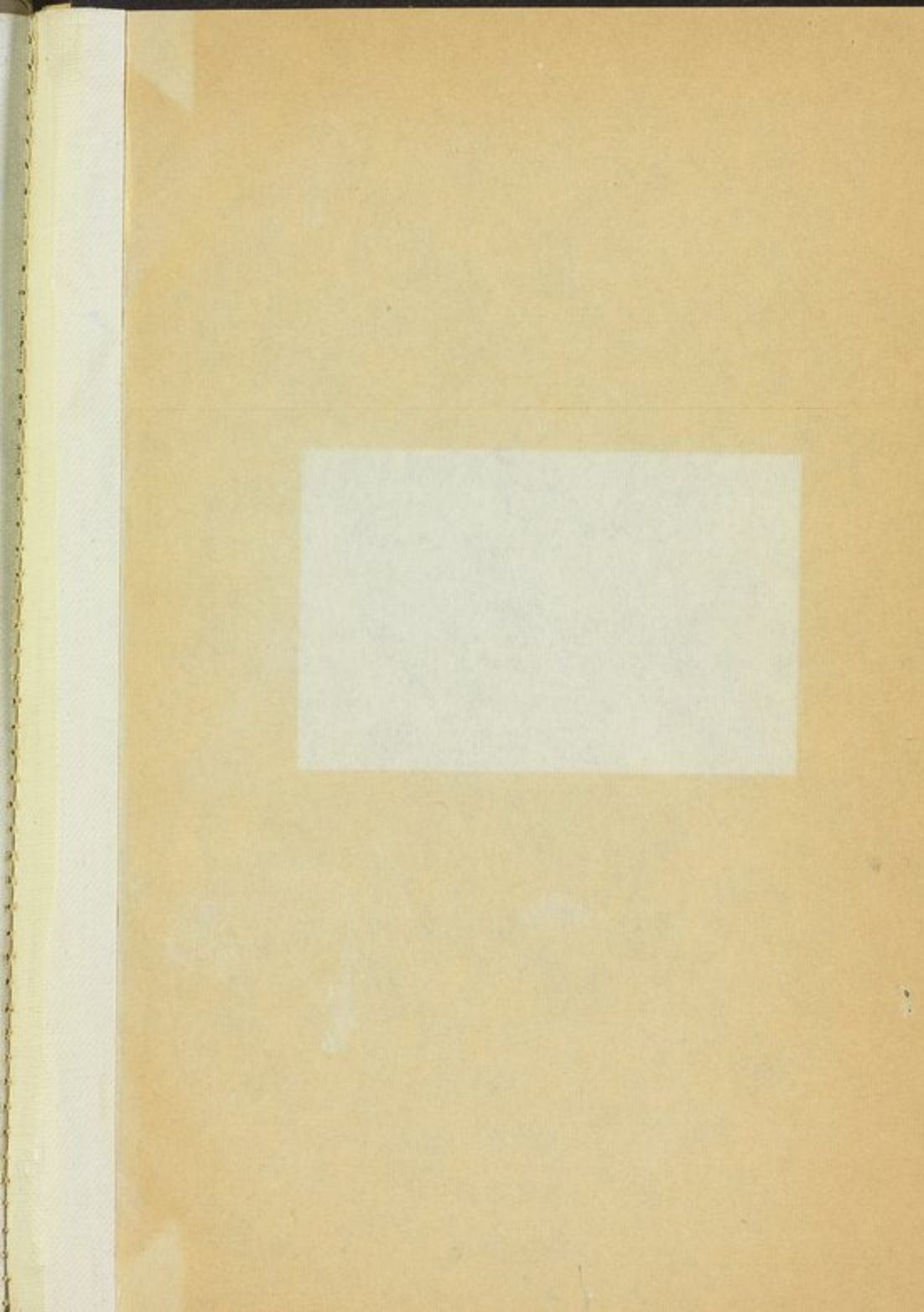
POR

**MUHAMMAD AL-MANUNI**

TETUÁN  
IMPRESA DEL MAJZEN  
1953







LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

(NEC)  
BP181  
.M368  
1953

ALTA COMISARIA DE ESPAÑA EN MARRUECOS

DELEGACION DE EDUCACION Y CULTURA

INSTITUTO MULEY EL-HASAN

**LAS CARAVANAS DE LAS PEREGRINACIONES**  
**MARROQUIES A LA MECA**

POR

MUHAMMAD AL-MANUNI

TETUÁN  
IMPRESA DEL MAJZEN  
1953

2272.0812.364